السلام
AŞTÎ

ASTÎ DÎMUQRATÎ
P.A.D.K.S

- أنك لا ترى سوى ظلك وأنت تدير ظهرك للشمس. (جبران خليل جبران)
- إننا نحاول دوماً تفسير الأمور وفق ما نريده نحن، لا وفق ما هي عليه. (باولو كويلو)
- أن نقول هناك عمل فني جيد لكن لا يفهمه عامة الناس، كأننا نقول أنه هناك أكل جيد جداً لكن معظم الناس لا يستطيعون أكله. (ليو تولستوي)
- القناعات الراسخة أكثر خطورة على الحقيقة من الاكاذيب. (فريدريك نيتشه)

صحيفة السلام سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا | العـدد (13) 1 / 1 / 2016 | الســعر 50 ل س

افتتاحية العـــدد

يكتبها طلال محمد « رئيس الحزب»

عامٌ جديد .... هل سيكون جديداً؟

ندخلُ عاماً جديداً والسوريون يحملونَ فوق ظهورهم حقائب مليئة بمشاهد القتل والرعب والإرهاب.

يحملونَ حقائبَ تنطقُ بأسماء بلادهم، فواجعهم، بنادقهم، هوياتهم، طوائفهم، وأيضاً دموع أمهاتهم وهنَّ يودّعنَ قلوبهن صوب البحار التي التهمت من الأرواح بقدر ما التهمته البنادق.

حقائبٌ تروي قصص سياسات فقدت الأخلاق في مستنقعات التعنّت والانتقام وتصفية الحسابات القديمة؛ سياساتٌ تجرّدت من كل ما هو إنساني وأخلاقي، لتسلكَ طرق القتل بمختلف تجلّياته وألوانه، دون اعتبارٍ لأي مبدأ إنسانيٍّ أو مبدأ قانوني دولي.

حقائبٌ تقولُ علانيةً دونما خوف من شيء: «أردتُ الحريةَ يوماً، فتكاتفت عليَّ دول الحريات، لتبقيني في سجون الطغاة».

حقائبٌ تقولُ بألسنة حامليها: «خلال سنوات من القتل والتعذيب والتهجير، لم تتلقّى آذاننا سوى كلمات سياسية فضفاضة من أفواه قادة العالم، دون أن ترى النورَ في حيّز التطبيق».

حقائبٌ تقولُ بلسان السنوات التي مضت: «لقد تعرّت كل الحقائق، تعرّى القانون الدولي فظهرت عورة أكاذيبه، تعرّت الأمم المتحدة، فبانَ مدى قلقها الزائف حيال الشعوب المقهورة، تعرّت المنظّمات العالمية الإنسانية، فظهرت مخاليها التي تنهشُ اللحوم الآدمية بأمرٍ من سياسات لا علاقةَ لها بالإنسان كفاية، تعرّت المفاهيم، والقيم، والثقافة، والحضارة، تعرّى كل شيء، لتظهر حقائق الوجوه التي كانت تختبئ خلف الأقنعة».

حقائبٌ تحملُ في داخلها أحلاماً كانت تنوي التحقيق يوماً ما، فأصبحت، الآن، لا ترغب في شيء سوى الاستدارة والعودة إلى تراب وطنٍ هادئ وصافٍ من أي عكر.

ترى.. هل لكلّ حريةٍ حقائب ينبغي أن يحملها الحالمون بغدٍ أفضل؟ هل ينبغي للجهات أن تختلط على الفارينَ من مقصلة الموت ضريبةَ لحرية الحلم؟ هل ينبغي للسجناء أن يبقوا في سجونِ صنعتها الديمقراطياتُ قبل الدكتاتوريات مدى الحياة؟. يتساءل الراحلونَ وهم يحدّقونَ باتجاه الوطن، حيث قلوبهم التي ترفض الرحيل.

ندخلُ عاماً جديداً، ولاشيء جوهري تغيّر في ساحة الصراع السياسي، التصريحاتُ الدوليةُ كما هي قبل أعوام، والوعود كما هي قبل أعوام، وبين هذا وذاك، ثمةَ إرهابٌ أخطبوطي ينمو ليهدّد سلامة العالم برمته، سلامة حضارات برمتها، سلامة شعوب برمتها، دون ردع جديٍّ من طرف نيران السماء التي تتصارع فيها الطائرات كصراع الساسة والقادة على الأرض.

حتى الآن، لا جديةَ سوى جدية تلك البنادق البسيطة التي تحاربُ على ترابها دفاعاً عن قيم الحرية والكرامة والأخوّة، دفاعاً عن قيم الثورة التي لا تفرّق بين لغةٍ وأخرى، بين مكوّنٍ وآخر، بين قوميةٍ وأخرى، وبين ثقافةٍ وأخرى.

هذه البنادق التي جمعتنا على ارضٍ كريمة محررة، لنتحاور، ونناقش، ونجادل بعضنا البعض، لنتفق على مستقبلاً طالما حلم به الحالمون، ونحرر الوطن من الأغوال، لا أن نجتمع على أرض ليست بأرضنا، ولغة المصالح هي لغة النقاش.

مسيحيات سريانيات على خطوط المواجهة ضد (داعش)

تركت بابيلونيا طفليها الصغيرين ليمار وغابريلا ومهنتها كمصففة شعر لتلتحق مع نساء اخريات بكتيبة مسيحية سريانية ينتشر عناصرها على عدد من خطوط القتال ضد تنظيم داعش في محافظة الحسكة في شمال غرب سورية. وتقول هذه السيدة (٣٦ عاما) القوية البنية بلباسها العسكري المرقط لوكالة فرانس برس ((اشتاق لطفلي ليمار (تسع سنوات) وغابرييلا (ست سنوات) وأفكر دائما أنهما يعانيان من الجوع والعطش والبرد، لكنني أشرح لهما انني مقاتلة لأحمي مستقبلهما)). بابيلونيا هي واحدة من السيدات والفتيات السريانيات اللواتي التحقن بكتيبة نسائية تضم عشرات المقاتلات السريانيات، وتخرجت الدفعة الأولى منهن في أغسطس ٢٠١٥ في مدينة القحطانية في محافظة الحسكة، حيث تقيم بابيلونيا منذ تسع سنوات. وتحمل هذه الكتيبة اسم ((قوات حماية نساء بيث نهرين))، وهي تسمية تاريخية باللغة السريانية تعني بلاد الرافدين، في إشارة إلى المناطق التي تنحدر منها الأقلية السريانية حول

نهري دجلة والفرات. وتضيف بابيلونيا بنظرة ثاقبة وهي تحمل سلاحها ((انا مسيحية مؤمنة وتفكيري بطفلي يزيدني قوة وتصميما على مواجهة داعش)).

وكانت أول مشاركة للمقاتلات السريانيات على جبهات القتال إلى جانب ((وحدات حماية المرأة الكردية))، في الريف الجنوبي الشرقي لمحافظة الحسكة في إطار الحملة العسكرية التي قادتها ((قوات سورية الديمقراطية))، وتمكنت خلالها من السيطرة على عشرات البلدات والقرى والمزارع بعد طرد تنظيم داعش منها، وأبرزها بلدة الهول، وتضم ((قوات سورية الديمقراطية))، التي تحظى بدعم أميركي فصائل كردية وعربية أعلنت توحيد جهودها العسكرية قبل شهرين لقتال الجهاديين في شمال شرق سورية.

(أ.ف.ب)

2
لينوا لوجيا والذهنية المجتمعية

9
كل هؤلاء السفيرات الأميركيات

10
سلالم الصعود

السلام AŞTÎ

مقهى السلام

AŞTÎ DÎMUQRATÎ P.A.D.K.S

astidimqrat@gmail.com | info@astidimqrat .com | www.astidimqrat .com | العـدد (13)1 / 1 / 2016 | السـعر 50 ل س

10 آلاف دولار للـراغـبين بالـزواج

أطلق موقع جديد للزواج على الإنترنت عرضاً فريداً من نوعه من خلال تقديم مبلغ ١٠ آلاف دولار للمرشحين المناسبين للاحتفال بزفافهم على أن يعاد هذا المبلغ في حالة واحدة فقط، ووعد موقع «سوان لوف» بمدينة سياتل الأمريكية بتمويل حفلات الزفاف بشكل مجاني للعروسين، طالما بقي الزواج قائماً، أما في حال وقوع الطلاق فيتوجب على الزوجين إعادة المبلغ مع الفوائد بحسب ما ذكر موقع أوديتي سنترال. ويقول الرئيسي التنفيذي لشركة «سوان لوف» سكوت آي إن الموقع يمكن اعتباره بمثابة كازينو للزواج، ووفقاً للموقع، ستفرض فوائد أكبر على الأشخاص الذين من المتوقع أن تربطهم علاقات قوية. وبحسب المسؤولين عن الموقع الذي سينطلق بشكل رسمي في فبراير/شباط من العام القادم، فإن خدمة الإقراض الجديدة مخصصة للأشخاص الذين عثروا على شركاء حياتهم ويحتاجون إلى مساعدة في تمويل حفل الزفاف. وفي الوقت الذي يتوقع فيه البعض أن الموقع يرغب بأن ينتهي زواج عملائه بالفشل إلا أن المثير في الأمر أنه يقدم مشورة مجانية تساعد على استمرار هذا الزواج والشرط الوحيد الذي يفرضه الموقع هو أن يقام حفل الزفاف في غضون عامين من التقدم للحصول على التمويل.

بيت تحت الأرض بـ ١٧ مليون دولار للوقاية من هجوم نووي

تم مؤخرا تجديد مخبأ تحت الأرض على عمق ١٣ مترا جنوب شرق ولاية جورجيا الأمريكية، ليبلغ سعره ١٧.٥ مليون دولار.

المخبأ يتكون من ١٢ غرفة نوم و ١٢ حماماً، وكان قد تم بناؤه من قبل مهندسي الجيش الأمريكي في عام ١٩٦٩ في أثناء الحرب الباردة بتكاليف بلغت ٧ ملايين دولار.

وفي عام ٢٠١٢، تم تجديد المخبأ بالكامل بغية تلبية المعايير الحكومية للمساكن تحت الأرض، وهو يقع على بُعد ساعتين من مدينة سافانا بولاية جورجيا الأمريكية، ومبني ضمن مساحة ٣٢ فدانا، ويتميز بمسرح خاص يحتوي على ١٥ مقعدا، ومطبخ حديث من الفرائيت، ومركزين تجاريين، وقاعتي مؤتمرات.

هذا المخبأ يمكنه أن يصمد أمام انفجار نووي قوته ٢٠ كيلوطن، كما يحتوي على خزان سعته ١٠٠٠ غالون، يمكن ملؤه بالماء من بئر عمقها ٩١ مترا من المياه الجوفية القريبة.

دليل المشردين في روما..

أين تأكل وتنام وتغتسل صدر حديثاً في روما دليل جديد، لكنه لا يتضمن أفضل المطاعم وأبرز المعالم الأثرية بالمدينة كما أنه لا يتوفر بالمكتبات إنما يستهدف المشردين. والكتيب الصادر في ٢٥٠ صفحة بحجم الجيب يحمل اسم «روما - أين تأكل وتنام وتغتسل» لكن أطلق عليه مجازاً «دليل ميشلان للمعدمين». وتتدر سانت ايجيديو - وهي مؤسسة كاثوليكية خيرية توزع الدليل- عدد المشردين في روما بنحو ٨٠٠٠ شخص معظمهم من الأجانب لكن بينهم عدداً متزايداً من الايطاليين. وينام نحو ٢٥٠٠ في العراء وآلاف آخرون في مأوى غير ثابتة مثل المباني المهجورة. وقال «ماركو إيمبالياز» رئيس الجماعة العالمية المشكلة من غير رجال الدين إن هناك عدداً متزايداً من الرجال الايطاليين في منتصف الثلاثينات من العمر انفصلوا عن زوجاتهم أو طلقوا ولا تظلهم شبكة الرعاية الأسرية التي كانت تحمي الايطاليين عادة في الماضي. ويشمل الدليل عناوين مراكز للخدمة الطبية و٤٠ مركزاً لتقديم الحساء و٤٠ مركزاً لتقديم الطعام و٤٥ موقعاً للنوم و١٧ مركزاً للاغتسال وقص الشعر وتشذيب اللحية. وارتفع عدد مراكز الاغتسال في السنوات القليلة الماضية في روما بعد أن أبلغ المشردون بأنفسهم القائمين على الجمعيات الخيرية إن هذا هو أكثر ما ينقصهم. وأمر البابا فرنسيس بفتح مراكز اغتسال للمشردين عند ساحة القديس بطرس هذا العام. ويشمل الدليل خرائط مقاومة للماء عليها رسوم بسيطة مثل شطيرة للإشارة لمراكز الطعام وخطوط النقل العام للوصول إليها.

مطعم صيني يبيع الهواء النقي

قام مطعم في مدينة زهانجياجانج بشرق الصين بشراء عدة فلاتر للهواء، وبدأ في تقاضي رسوم بقيمة يوان "١٤ سنت" من المترددين على المطعم مقابل الحصول على الهواء النقي. وذكرت وسائل إعلامية أن السلطات تدخلت وأمرت بإلغاء الرسوم المفروضة، ولقد تم إخبار المطعم بأن تركيب فلاتر لتنقية الهواء فكرة جيدة، ولكن من غير المقبول فرض رسوم مقابل ذلك. أثارت القضية مناقشات على شبكة الإنترنت، حيث قال البعض إنهم على استعداد لدفع يوان مقابل الهواء النقي. وكانت بكين قد تصدرت عناوين الأخبار هذا الشهر، بعدما أعلنت حالة التأهب القصوى بسبب الدخان الضبابي. وقالت منظمة جرين بيس إن تلوث الهواء في ٨٠٪ من المدن الصينية يفوق الحد المسموح به. وقال باحثون أمريكيون إن أكثر من ٤٠٠٠ شخص يلقون حتفهم يومياً بسبب تلوث الهواء في الصين، ويشار إلى أن ٣٨٪ من الهواء الذي يستنشقه الصينيون "غير صحي" بحسب المعايير الأميركية.

H.P.C
قوات الحماية الجوهرية

قوات الحماية الجوهرية لعبت دورا بارزا على كافة الأصعدة منذ تأسيسها في مقاطعة الجزيرة، وساندت وحدات حماية الشعب والمرأة وقوات الاسايش في العديد من المناطق ضد مرتزقة داعش، ونظمت نفسها ضمن كافة المناطق والأحياء في سبيل حمايتها.

ومهمة هذه القوات هو حماية الأحياء داخل المدينة والبلدات وتشكيل دوريات وحواجز بالتنسيق مع قوات الاسايش.

يجتمع أعضاء قوات الحماية الجوهرية كل أسبوع ويناقشون الوضع التنظيمي ويقيمون الأعمال بالإضافة إلى تقديم النقد والنقد الذاتي، ثم يرفع تقريرهم الأسبوعي إلى الإدارة العامة لقوات الحماية الجوهرية في المقاطعة لمناقشتها والاطلاع عليها وإرسال التعليمات والمهام الذي يجب أن تقوم بها قوات الحماية الجوهرية.

وخلال الاشتباكات التي دارت بين وحدات حماية الشعب والمرأة وبين مرتزقة داعش في مناطق مختلفة بمقاطعة الجزيرة لعبت قوات الحماية الجوهرية دوراً هاماً في الدفاع وحماية المناطق التي حررتها وحدات حماية الشعب من المرتزقة وتشكيل حواجز للحفاظ على الأمن والأمان في تلك المناطق.

وعن أهمية الحماية الجوهرية تحدث مروان جولي، أحد قادة فصيل لهذه القوات، يجب على كافة فئات المجتمع الانضمام لواجب الحماية والدفاع عن الأرض وخاصة في المرحلة الحالية التي تمر بها المنطقة، لأن الحماية الذاتية تعتبر الركيزة الأساسية لحماية الحق والدفاع عن الأرض ضد القوى المعادية لإرادة مكونات الشعب، وأكد جولي أن قوات الحماية الجوهرية لعبت دوراً ريادياً في الثورة، وشاركت في العديد من الحملات، وأثبتت بذلك إرادتها الحرة ووجودها ضمن المجتمع.

وفي نهاية حديثه دعا القيادي في قوات الحماية الجوهرية مروان جولي جميع الأهالي للانضمام والتعاون في الدفاع عن الأرض والكرامة.

الاستبداد واغتراب المثقف السوري

عماد حسين أحمد

قبل أن تشتعلَ الثورة السورية بنحو عامين تقريباً، قالَ أحدُ الأصدقاء المثقفين، بعدَ حديث مطوّل دارَ بيننا عن دور المثقف في التغيير الاجتماعي ، هذه السلطة لم تتح لي أن أشعرَ بنفسي كمواطن عادي، فكيفَ يمكن لي أن أشعرَ بنفسي كمثقف قادر على القيام بأيّ عملية تغيير في الذهنية الاجتماعية، مادامت هذه السلطة قطعت سبل التواصل بيني وبين المجتمع. أسألُ نفسي دوماً، ما قيمتي؟ ما قيمة الثقافة التي اكتسبتها من هنا وهناك؟ ما قيمة الفكرة إن سُجنت داخل عقل ما دون أن ترى النور في الخارج؟ ما قيمة المثقف في حياة تتعرّضُ للاغتيال يومياً ولا يستطيعُ أن يفعلَ شيئاً سوى كتابة قصائد يقولُ فيها، أنا أتألم!. يا عزيزي نحنُ نتثقف كي نعرف، وكي نتألم بهذه المعرفة، ولا شيءَ سوى ذلك.. وأضافَ ما معناه، هذه السلطة أبعدت المجتمع عني إلى درجة أنه يعتبرني مجنوناً ومريضاً ومثيراً للشفقة أحياناً، لكن بالرغم من كل ذلك، أبقى محتفظاً بحلمي، فأنا لا أمتلك سواه، أنا أعيش من أجله.. هذه الكلمات لم تكن تخرجُ عبثاً، بل إنها كانت تعبّرُ عن واقع فعلي يعاني منه المثقف السوري؛ فخلال عقود الاستبداد المريرة لم يشعرَ المثقف أنه يلعبُ دوراً في التغيير والبناء الاجتماعيّين، وأنه يمتلكُ لغةً يتواصل بها مع الناس العاديين من أبناء وطنه، فقد عملَ الاستبدادُ خلال هذه العقود «المظلمة» على حصر المثقفين (الأحياء) داخل جغرافية ثقافية لا منافذَ لها تفضي إلى جغرافية الناس العاديين الذين يعتبرهم الاستبداد الحقل الخصب لانجاز مشاريعه المسمومة في داخله، ولذلك فإن نتاجات العقلية المثقفة القادرة على التغيير كانت تنبعُ من المثقف وتصبُّ في المثقف، دون أن تحدث أيّ تأثير في الشارع العام، لتكون العملية الثقافية ونتاجها عبارة عن سلك للتواصل بين المثقف والمثقف الآخر. إن السلاحَ الأجدى الذي لجأ إليه الاستبداد الحاكم، لمقاومة خطورة الثقافة والمثقف، هو إحداث فجوة كبيرة بين أطراف العملية الثقافية؛ فمن جهة عملَ على نشر الثقافة التي تخدم أركان الاستبداد لخلق قبول اجتماعي له، ووظّفَ في سبيل هذه الخطوة مثقفين(رخيصين) للقيام بالمهمات الثقافية التي يمليها عليهم الاستبداد، ومن جهة أخرى فتحَ أبواب التواصل بين تلك الثقافة وهؤلاء المثقفين وبين الشارع، لتكون تلك الأبواب المنافذ الوحيدة التي يستقي منها الناس معارفهم ومعلوماتهم، ومن جهة ثالثة أبقى المثقفين (الأحياء) محصورين داخل قوقعة ثقافية، لا تمتلك وسائل التغلغل إلى داخل العقلية الاجتماعية. ونتيجة الحصار الثقافي، كان هؤلاء المثقفين يتغيّرون أكثر من أن يغيّروا؛ وكانت الثقافة «المنتقاة» لديهم تحدث تغيرات في شخصياتهم وعقلياتهم دون أن تحدث تغيرات في عقليات الجمهور، الأمر الذي سبّبَ في توسيع الفجوة بين الطرفين، وهو ما شكّل نوعاً من «الاغتراب الثقافي» لدى هؤلاء المثقفين داخل المجتمع.

لم يستطع الاستبداد طيلة عقود حكمه أن يمنع «الثقافة الحيّة» من أن تنتشر بين أوساط المثقفين المخلصين للمعرفة، لاسيما في العقد الأخير تحديداً، إذ إن وسائل المعرفة المتعدّدة والتضخّم الهائل في حجم المعلومات والثقافات التي يمكن الحصول عليها عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة، أضعفت من حدّة «المراقبة الاستبدادية» للثقافة النقيضة المختلفة، وأمام هذا الوضع الخارج عن سيطرة الاستبداد وتحكّمه، فإنه لجأ إلى أدوات بديلة، للقضاء على التأثير الذي يمكن أن تفضي إليه تلك الثقافة النقيضة، كان من بينها، قطع الطرق التي تنتقل عبرها تلك الثقافة إلى القاعدة الاجتماعية، والعمل بجدية لإبقاء المثقفين مشتّتين، بحيث ألا يشكّلوا كتلة متجانسة مترابطة الأهداف والتوجّهات والاهتمامات، وألا يتحوّلوا إلى شريحة متماسكة ذات تأثير فعّال، بل أن يبقوا في إطار «الحالات الفردية، ذات الأهداف والتوجّهات والاهتمامات المختلفة، وإخافة القاعدة الاجتماعية من «الأفكار النيّرة، التي قد تأتي بها تلك الثقافة، عبر استخدامه لكافة الوسائل الإعلاميّة والثقافية الرسمية والرسميّة المتخفية، وذلك بهدف حصر تلك الثقافة ومثقفيها في خانة«التنظير» دون الخروج إلى خانة «العمل والفعل». من هذا المنطلق يمكن القول إن المثقف السوري الذي لم يرضخ لثقافة السلطة ولم يندمج في عالمها الأسن، عانى من الاستبداد الحاكم العادي، إذ إن حالة الاغتراب التي سبّبتها تلك الممارسات الاستبدادية، حرمته حتى من الشعور بنفسه كمواطن عادي له حقوقه، فهو يدرك أولاً ما الذي تعنيه كلمة «مواطن» في ظلّ الاستبداد، ويدرك ببساطة أنه لكي يكون مواطناً ويمارس مواطنته!! لابدّ أن يقدّمَ تنازلاتٍ جوهرية كأن يتخلّى عن نفسه!. أمام حالة الاغتراب تلك، كان الباب مفتوحاً على عدة خيارات، فإما أن يبقى المثقف محتفظاً برسالته الثقافية النبيلة ويعيش«ثقافة الصمت، وينتظر حدوث معجزة، أو أن يلملمَ حقائبه الثقافية ويذهب بها إلى أقرب مطار للهجرة، أو أن يندمج في عالم السلطة كما فعلَ العديدون، لتتحوّل رسالته من مهام المثقف الناقد إلى مهام المثقف المدافع عن السلطة الاستبدادية وتبرير سياساتها وممارساتها القمعية.

الميثولوجيا والذهنية المجتمعية

وليد جولي

بما إن الثقافة هي الارث التاريخي المكون من الأخلاقيات والفنون والعلوم، التي تعكس بدورها على الحالة الاجتماعية لدى الإنسان، لتحدد الذهنية الاجتماعية لديه، إن كان سلبا أم إيجابا؛ فإن للميثولوجيا أيضا الدور الهام في التأثير على الذهنية المجتمعية عبر أسفار التاريخ؛ لهذا نجد إن لكل شعب أو مجتمع أساطيره التي يستمد من خلالها قوته الثقافية والحضارية، بالتناسب مع تلك الأساطير والملاحم، إن كانت دينية أو تاريخية؛ كطائر البراق في الإسراء والمعراج وعصا موسى الذي شق البحر ليتمكن صاحبه وآله من الفرار من فرعون؛ وسفينة نوح التي أنقذت جميع الكائنات من الطوفان، والنار التي تحولت الى مياه لتكون بردا وسلاما على إبراهيم، و ملحمة كلكامش وبحثه عن نبتة الخلود في قاع البحار، والحاكم الأشوري الظالم (ضحاك) الذي كان يطعم أفاعيه من أدمغة الأطفال، والذبابة التي أنقذت آخر طفل تركي؛ وبالإمكان تعريف الأسطورة على إنها تعبير عن نظرة الشعوب القديمة الى الحياة والعالم الخارجي من خلال قصص وأحداث ممزوجة من الواقع والخيال، وأيضا التجانس اللاواقعي بين الطبيعة والإنسان، وذلك لإرضاء المستوى العقلي الناشئ لدى البشر، لتشكل مجموعة من المعاني والحكم يقتدي بها الشعوب في حياتهم الاجتماعية؛ وبالرغم من التطور العلمي لدى البشر، لا زالت الأسطورة تأخذ حيزا واسعا من الثقافة والذهنية المجتمعية لدى الشعوب، لتشكل انعكاسا لسلوكياتها وأخلاقياتها؛ فأسطورة (كاوا الحداد)الكردي الذي أبى أن يقدم آخر طفلة له كطعام لإشباع أفاعي الحاكم (ضحاك)، وقيامه بخدعة الحاكم بإحضاره مخ الخاروف بدل من مخ طفلته، واستمراره في هذه الخدعة؛ في كل مرة يطلب فيها الحاكم طفلا؛ ومن ثم يقوم بإرسال الأطفال الى ذرى جبال كردستان، لتربيتهم وتدريبهم وإعادتهم للإطاحة بالحاكم وإشعاله للنيران على ذرى الجبال مبشرا بميلاد جديد خال من الظالم (ضحاك) وأفاعيه؛ لها دلالاتها ومعانيها الثورية لدى الشعب الكردي حتى هذه اللحظة، فإضرام كاوا العصر(مظلوم دوغان) النار بجسده في نفس اليوم في سجن آمد ٢١ آذار١٩٨٢ كانت تحمل نفس المعاني التي حملتها أسطورة كاوا الحداد، وهو استمرارية الكرد بالتشبث بثقافة الحرية ورفضه للعبودية بكل أشكالها، وحبه للجبال التي لطالما وجدها الصديق والسند له في مواجهة الظلم والعبودية.

ومن جانباً آخر حيث أسطورة الذئب الأغبر لدى الأتراك، تلك الذئبة التي يعتقد(التركيشية) بأنها احتضنت آخر طفل تركي قطعت أطرافه الأربعة من قبل جيش دولة «لين» بعد قيامهم بإبادة الشعب التركي كاملا، ليكون هذا الطفل البالغ من العمر عامه العاشر، آخر تركي على وجه الأرض، ويقومون برميه في المستنقع لتخرجه الذئبة بأنيابها من المستنقع وتحتضنه وتلعق جراحه وتغذيه من حليبها وصيدها، ليكبر ويتزوج بها وتنجب منه عشرة أطفال يتزوجون ويتكاثرون من جديد ليشكلوا جيشا قويا يستطيعون الانتقام لأجدادهم من جيش «لين» بأساليبهم الذئبية التي تتميز بغرائزها الدموية وأسلوبها العشوائي في القتل والتدمير من خلا الصيد الجماعي وضرب عنق الفريسة لتمكنها من قتل أكبر عدد من المواشي يفوق حاجتها الغذائية؛ وهذا ما لمسناه من الثقافة (التركيشية)

بدأ من الغز(الأوغور)، الذين كانوا طلائع السلاجقة والعثمانيين والتركيشية الكمالية والأردوغانية في عصرنا الراهن، حيث القتل والتدمير والسلب والنهب من بدء غزواتهم على أرض كردستان منذ بداية القرن العاشر والى يومنا هذا، من خلال ممارستها لأبشع أنواع القتل والتدمير بحق شعبنا الكردي في باكور كردستان، واتباعها ثقافة القتل من أجل القتل، المشابهة لطبيعة الذئب.

أحزاب TEV-DEM

التصريحُ الأخير للبرزاني لم يكن بالمستوى المقبول منه وعلى الديمقراطي الكُردستاني عدم التدخّل في شؤون روج آفا

طالبت أحزابُ حركة المجتمع الديمقراطي، اليوم الاثنين، الحزب الديمقراطي الكُردستاني بالكفّ عن التدخّل في شؤون روج آفا (غربي كُردستان)، مشيرةً إلى أن التصريح الأخير الذي صدر عن رئيس إقليم كُردستان «مسعود البرزاني» لم يكن «بالمستوى المقبول منه».

وقالت أحزابُ حركة المجتمع الديمقراطي في بيانٍ لها، إنه في الوقت ينبغي فيه «توحيد الصف والرؤى من أجل تمثيل مستقل للكرد كشعب ضمن المفاوضات الخاصة بالأزمة السورية، يقوم ما يسمى بالمجلس الوطني الكردي باستغلال تواريخ ومناسبات كردستانية ورموز مقدسة لدى الشعب الكردي».

وأضافت أن المجلس يسعى من وراء ذلك إلى «تحريض الشارع الكردي، وتمرير مشاريعه التخريبية، والتباكي على فشل أعداء الكرد بخلق الفتن هنا وهناك»، مؤكداً أن ذلك «لا يخدم القضية الكردية».

وقالَ البيان إن تصريح «البرزاني الأخير وتأييده لطرف دون الآخر «وتحريضه لشعب روجافا» لم يكُن «بالمستوى المقبول منه» مشيراً إلى أن «البرزاني» جعل نفسه بذلك «عضواً في المجلس الوطني الكُردي».

ولفتَ البيان إلى أنه كان ينبغي «للبرزاني» أن يتّخذ موقفاً «أكثر عقلانية» من مجمل الأحداث، خصوصاً وأن العديد من المدن الكردستانية تتعرض لأبشع الهجمات من قبل الحكومة التركية الفاشية».

وتساءلت أحزابُ حركة المجتمع الديمقراطي «أليس من دافع عن العلم الكردي في (مخمور، وضحى) كانوا من YPG و HPG، في وقت أصحابها انسحبوا أمام جحافل داعش الإرهابي؟ أليس من صعد جبال شنكال لإنقاذ الآلاف وحماية أهلها مروا بطريقهم بأعلام على أكتاف الهاربين».

وأنهت هذه الأحزاب بيانها بالقول «نحن أحزاب حركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM نطالب الديمقراطي الكردستاني- العراق، بالكف من التدخل في شؤون روجافاي كردستان، ونطالب من بقايا المجلس الكردي أن تعي جسامة الظروف التي يمر بها وطننا».

أحزاب المرجعية الكُردية

لابدّ من الحوار ووحدة الموقف.. وأي مساس بالرموز القومية لا يخدم قضيتنا

دعت أحزابُ المرجعية السياسية الكُردية، أطراف الحركة السياسية الكُردية في سوريا إلى الحوار وتوحيد الرؤية، مشيرةً إلى أن الحضور الكُردي في المؤتمرات التي عُقدت مؤخراً لم يكن بالشكل المطلوب.

وقالت كتلةُ أحزاب المرجعية في بيانٍ لها، إنه «من منطلق المسؤولية الوطنية والقومية قامت أحزابنا ومنذ انطلاق عمل المرجعية بالسعي إلى تجاوز الخلافات البينية في الحركة الكردية في سبيل إنجاح المسعى التاريخي المتمثل باتفاقية دهوك لتوحيد الصف الكردي».

وأضافت إنه رغم تعطيل الاتفاقية استمرّت المرجعية في العمل «من أجل تحقيق وحدة الموقف والخطاب الكرديين»، مؤكدةً أنه بدون «تحقيق هذا المطلب الحيوي، لن تتمكن ككرد سوريا من التعاطي مع القوى الوطنية الديمقراطية في البلاد، لإرساء أسس التوافق، والعمل على إحداث التغيير الديمقراطي المنشود في سوريا».

وأشارت المرجعية إلى أن الحضور الكُردي في المؤتمرات والمبادرات المحلية والدولية التي عُقدت مؤخراً لم يكن بالشكل المطلوب من حيث «مستوى التمثيل السياسي والشعبي، خاصةً مؤتمر الرياض للمعارضة السورية».

وأكدت أن ذلك أدى إلى «غياب المشروع السياسي الكردي على طاولة حوارات المؤتمر ومخرجاته».

وقالت «إننا ندعو جميع أطراف الحركة السياسية الكردية في سوريا للجلوس في أقرب وقت ممكن حول طاولة الحوار، ووضع الحلول لجميع القضايا الإشكالية والعالقة بينها».

كما دعت إلى «إيجاد صيغ لتوحيد الرؤية السياسية للمشروع الكردي، وتمثيله بوفد موحد في مختلف المحافل الدولية والمحلية، في أية عملية تفاوضية حول مصير ومستقبل سورية».

كما تطرّق البيان إلى الأحداث الأخيرة التي شهدتها بلدة كركي لكي (معبدة) اثر تفريق قوات الأسايش احتفاليةً دعا إليها المجلس الوطني الكُردي لإحياء يوم العلم الكُردي.

وقالَ بيانُ المرجعية «من المؤسف ما شهدته بعض المدن والبلدات والقرى الكردية في الآونة الأخيرة من مناوشات كان آخرها بين المتظاهرين وقوات الاسايش في «كركي لكي» أثناء الاحتفال بيوم العلم الكردي».

وأكدّ البيان أن هذه المناوشات ألقت «بظلالها على المشهد السياسي الكردي في سوريا، بل تجاوزته إلى الأجزاء الأخرى من كردستان».

وقال «من منطلق الحرص والمسؤولية، نؤكد بأن أي مساس بالرموز القومية، وكذلك التلاعب بعواطف ومشاعر الجماهير، لا يخدم مصلحة قضيتنا». وأضاف «في الوقت ذاته ندعو إلى تجنيب الشارع الكردي من الانجرار لأية منزلقات حزبية وأجندات سياسية، بغية الحفاظ على حالة الأمان والسلم الأهلي، كما نهيب بمختلف وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها إلى بذل ما بوسعها لنقل الحقيقة كما هي بحيادية ومهنية وتجنب التحريض أو الإثارة».

حزب السلام الديمقراطي يفتتح له مقراً له في مدينة كركي لكي

افتتح حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا مقراً له، في مدينة كركي لكي خلال مراسيم شارك فيها العديد من الأهالي، وأعضاء من مؤسسات المجتمع المدني وممثلي الأحزاب السياسية في المدينة.

وخلال مراسيم الافتتاح ألقى رئيس حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا طلال محمد كلمة رحب فيها بجميع الحضور المشاركين في الافتتاح، وتطرق فيها إلى دور الحزب في الإدارة الذاتية من تقديم خدمات للمجتمع وتحقيق متطلباته باعتباره من ضمن أحزاب الإدارة الذاتية.

كما ندد طلال محمد في كلمته بمواقف بعض الأحزاب السياسية المعادية للإدارة الذاتية وقوانينها وإرادة شعب روج آفا بكل مكوناتها. وأعرب محمد عن دعمهم لمقاومة أهالي باكور كردستان ضد حكومة حزب العدالة والتنمية ورئيسها رجب طيب أردوغان، ومن ثم تم إلقاء بعض الكلمات والبرقيات الكتابية من قبل الضيوف الحاضرين في الافتتاحية.

لجنة المرأة في المجلس التشريعي تعلن نتائج الاستبيان الخاص بالمبادئ الاساسية والأحكام العامة الخاصة بالمرأة

بعد شهر من توزيع الاستبيان لجنة المرأة بالمجلس التشريعي و بعد جهود حثيثة اعلنت بمؤتمر صحفي حضره بعض وسائل الاعلام نتائج الاستبيان وكانت النسبة العامة ٨٥،٣٪ موافق و ١١٪ معارض و ٣،٤٪ لا يعلم وطرح العديد من الأسئلة من قبل الاعلاميين على اللجنة كالكافية من الاستبيان ولماذا لم تشركوا الرجال في الاستبيان و ما الاخطاء المرتكبة اثناء وبعد اعداد هذا الاستبيان وجاءت الاجابات كالتالي :

غاية الاستبيان نشر قانون المرأة وقياس مدى قبول المجتمع لهذا القانون والجوانب السلبية كانت افتقارنا الى الخبرة في اعداد الاستبيان بطريقة احترافية مما ادى الى اهمال وتسرب بعض الاوراق وعدم المساواة في توزيع الاوراق بين الجنسين بما يشمل كل مناطق المقاطعة علما بان هذا الاستبيان هو الاول من نوعه لقياس مدى قبول المجتمع لقوانيننا .وقد اكدت في نهاية المؤتمر الصحفي الناطقة باسم لجنة المرأة للمجلس التشريعي نورا خليل بان هذا الاستبيان كان انجازا هاما لعدة اسباب :

أولا: على ضوء نتائج هذا الاستبيان جميع قوانين المرأة الصادرة عن المجلس التشريعي ستكون قيد المناقشة .

ثانيا: اهتمام الادارة الذاتية ككل بمبدأ الشراكة وتكامل مع منظمات غير حكومية وعامة الشعب من اجل بناء سوريا ديمقراطية .

ثالثا: تبني قضايا من النوع الاجتماعي ومن ضمنها العنف ضد النساء التي يجب ايلائها الاهتمام الكافي لبناء مجتمع ديمقراطي اخلاقي على ثلاث مستويات

– الوقاية – الحماية – تفعيل القانون . ولايسعنا اخيرا التقدم بجزيل الشكر لكل من شارك بهذا الاستبيان .

عامودا: ٢٢-١٢-٢٠١٥ (المكتب الاعلامي للمجلس التشريعي)

زيارة وفد من حزب السلام الديمقراطي لأكاديمية الشهيد عيسى حسو الدبلوماسية

قام وفد من حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا بزيارة أكاديمية الشهيد عيسى حسو الدبلوماسية، بهدف الاطلاع على وضعهم ومنهاج الأكاديمية والرفع من معنويات المتدربين، حيث أشاد أعضاء الوفد الزائر بالدروس والمواضيع التي يتم تدريبها للمتدربين، وباهتمام إداري الأكاديمية في تقديم المعلومات والمحاضرات المفيدة.

ومن جانبها رحبت الآنسة نسرين اوسو الإدارية في الأكاديمية بالوفد، وأثنت على هذه المبادرة وتمنت أن لاتكون الأولى وأكدت على ضرورة زيارة كل الأحزاب لهذه الأكاديمية، وطلبت من الوفد لو كان بالإمكان إلقاء محاضرات من قبل الرفاق الحزبيين على المتدربين ضمن الأكاديمية.

وأكدت السيدة أفين قاهور ضمن الوفد الزائر والغاية من زيارة الوفد ان يكون بمثابة دعم معنوي للمتدربين، والاطلاع على الأجواء بشكل عام للأكاديمية.

وكذلك أبدى المتدرب أحمد حمي والعضو في حزب السلام فرحته وابتهاجه بهذه الزيارة، وانها الأولى من نوعها حيث يقوم وفد من حزب سياسي بزيارة للأكاديمية.

طريق الشهادة

بروحه المقاومة وإيمانه بالنصر وصل إلى مرتبة المناضلين

المناضل أيوب، الاسم الحقيقي أيوب عباس ولد في قرية كربكيل بمنطقة آليا التابعة لتربه سبيه بتاريخ ٣ آب/اغسطس ١٩٨٢، نشأ وترعرع في كنف عائلة وطنية تعرفت على أفكار حركة التحرر الكردستانية منذ الثمانينيات، درس المرحلة الابتدائية في مدرسة قريته كربكيل، لينتقل بعدها لإتمام دراسته الإعدادية في مدارس تربه سبيه.

تميز المناضل أيوب منذ صغره بطبيعته الهادئة وروحه المرحة ووجه المبتسم دوماً والتي كانت السبب الأساسي لالتفاف جميع المحيطين من حوله به، إلى جانب شعوره بالآخرين وتفهمهم وجهات نظرهم.

يقول والد المناضل أيوب، محمد أمين عباس عن صفاته "تميز أيوب بالسمعة الحسنة والمعاملة الطيبة وروح الفداء والتضحية لرفاقه وطول مدة حياته لم يؤذي أحداً من رفاقه أو أشقائه وكان دائماً ذو وجه مبتسم، وكل هذه الصفات كانت منصهرة في شخصيته الهادئة".

بعد تحرير أهالي روج آفا لمناطقهم من النظام البعثي، أخذ المناضل أيوب مكانه في تحرير قرى آليا من النظام البعثي وتحرير مخفر قرية كيل حسناكي أيضاً، ثم شارك المناضل في حماية قرى منطقته .

وبعدها انضم المناضل أيوب بشكل رسمي إلى قوات اسايش قرية ماشوق بمنطقة آليا في شهر آب/أغسطس ٢٠١٣ وكان يناوب على حواجز مداخل ومخارج خط قرى منطقة آليا في تربه سبيه ولا سيما مع اشتداد الهجمات على ريف الجنوبي للمدينة.

وبعد اشتداد هجمات المرتزقة على الريف الجنوبي لمدينة تربه سبيه وبتاريخ ٢٩- أيلول/ ديسمبر ٢٠١٣ هاجمت مجموعة من المرتزقة حاجز قرية كربكيل، وفور سماع المناضل أيوب لصوت الرصاص وانفجار القنبلة اليدوية التي أطلقها المرتزقة على الحاجز هرع المناضل إلى مكان الحاجز لتفقد رفاقه المناوبين، وأثناء وصوله إلى الحاجز فقد هو أيضاً لحياته برصاص المرتزقة وأصيب اثنين من رفاقه بجروح.

وورى جثمانه الثرى بمقبرة الشهيد دلشير بقرية دكري في مراسم مهيبة شارك فيها أهالي المنطقة.

والجدير بالذكر أنه تم تسمية حاجز قوات الاسايش الذي فقد فيه المناضل أيوب عباس لحياته باسمه وتم تعليق صورته عليه.

براميل بوتين على الأمم المتحدة ؟

راجح الخوري

هل من المبالغة القول ان فلاديمير بوتين تمكن أخيراً من اسقاط براميله المتفجرة فوق رأس الامم المتحدة، وهل كثير اذ افترضنا ان جون كيري السعيد الدائم تولى شخصياً ترتيب «الاحداثيات» التي ساعدت سيرغي لافروف في فرض محتوى قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤؟

ليس كثيراً قول هذا، وخصوصاً عندما ينجح الروس في فرض نظرية «يبقى الأسد وان لم يبق أحد». نحن هنا لا نتحدث عن ازمة دموية بدأت أمس بل عن كارثة غير مسبوقة تقريباً، عن بلد غارق في الدم منذ خمسة أعوام، عن اكثر من ٣٠٠ الف قتيل وعن اكثر من ١٢ مليون لاجئ، وها هو بوتين يتمكّن في النهاية من ان يفرض قراراً يصدر للمرة الأولى عن مجلس الأمن ويلوي ذراع كل من دعا الى رحيل بشار الأسد، وخصوصاً باراك اوباما الذي يبدو انه ابتلع اخيراً ما يقوله المعارضون من قهر ويأس: لماذا لا يرحل الشعب السوري الى المقابر أو المهاجر ليبقى الأسد رجل الروس والايرانيين؟

يقوم القرار ٢٢٥٤ على أسس غير راسخة جاءت على ما يبدو نتيجة تسويات اللحظة الأخيرة في كواليس مجلس الأمن التي استندت الى عناد الروس في مقابل تساهل الأميركيين. أما مجموعة الدول الـ١٧ من أصدقاء سوريا فكانت من يأسها «شاهد ما شافش حاجة» كما يقول المصريون، ولهذا لا بد من طرح مجموعة ضرورية من الأسئلة:

بعد اجهاض نقاشات جنيف والى حد بعيد تمييع اتجاهات فيينا في ما يتصل بموقع الأسد من التسوية، وبعدما سلّم كيري بنظرية لافروف عن خروج الاسد في نهاية المرحلة الانتقالية، وبعد عملية تشكيل الحكومة الانتقالية، من الذي سيضمن عملياً خروج الاسد فعلاً؟ ومن الذي سيضمن الانتهاء من تلك المرحلة في غضون ستة اشهر؟ ثم من الذي سيضمن عدم خوض الأسد الانتخابات الجديدة التي تحتاج الى ضمانة ذات صدقية وموثوقية في ما يتصل بنزاهتها، التي قد تنخفض عن فوزه بـ ٩٩،٩٩٪ من أصوات الموتى والمهجرين وطالبي السترة من الباقين أحياء عند ربهم يرزقون؟

هل من الضروري ان نتحدث ايضاً عن تشكيل الحكومة الانتقالية التي يريدها كيري في خلال شهر ولافروف في خلال ستة أشهر، وهذه مدة قد تكون في الحسابات الروسية منطلقاً لتغيير في كثير من العناصر السياسية التي يمكن ان تتشكل منها هذه الحكومة.

ثم نأتي الى المشكلة الدقيقة المتعلقة بوقف النار الذي يفترض ان يتم وفق روزنامة متناقضة، أولاً لجهة وقف النار بين المعارضة وجيش النظام، ومن ثم تزخيم النار بينهما وبين التنظيمات الارهابية، هذا اذا تم فعلاً التفاهم على من هي هذه التنظيمات!

في قتل المرتد وجواز السبي

حلمي الأسمر

أصدر مجلس الإفتاء في الأردن، قبل أيام، فتوى على جانب كبير من الأهمية، لم تأخذ حظها من الاهتمام الإعلامي، على الرغم من خطورتها ودلالتها العميقة، جاءت بناء على سؤال من الدكتور عبد الله الشيخ سعيد الكوردي، رئيس اتحاد علماء الدين الإسلامي في كردستان العراق، فكان مما جاء فيه: لا يخفى على سماحتكم ما قامت به الفئة الضالة المنحرفة (داعش) وما ارتكبته من جرائم باسم الإسلام بحق الإنسانية، ومن تلك الجرائم (سبي النساء)، حيث قام ببيع بنات ونساء المسيحيات والإيزيديات بثمن بخس، دراهم معدودة على مرأى ومسمع من الناس. وكان لهذا العمل الإجرامي الأثر السيئ في المجتمع الكوردستاني، ونظراً للمكانة الكبيرة التي تحظى بها سماحتكم في العالم الإسلامي، نرى من الضروري التفضل بإصدار (فتوى) تبين تجريم وتحريم السبي، من أجل أن يكون العالم الإسلامي على بصيرة لما حدث لهؤلاء الضحايا من جرائم باسم الإسلام.

كان لافتاً أن من رد على السؤال مجلس الإفتاء الذي يرأسه الشيخ عبد الكريم خصاونة، وعضوية كل من أحد قضاة محكمة الاستئناف الشرعية يسميه قاضي القضاة: وهو حالياً القاضي الدكتور واصف البكري، وأحد أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الشريعة في الجامعات الأردنية الرسمية من المتخصصين في الفقه الإسلامي يسميه المفتي العام بالتناوب، وهو حالياً الدكتور محمد القضاة، ومفتي القوات المسلحة الأردنية، وهو الدكتور يحيى البطوش. ومفتي محافظة العاصمة، وهو الدكتور محمد الزعبي، وأحد العلماء المختصين في علوم الشريعة الفقهية من وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية يسميه الوزير، وهو الدكتور هايل عبد الحفيظ، إضافة إلى خمسة من العلماء المختصين في العلوم الشرعية، ومن المستحيل، والحالة هذه، أن يلتقي هؤلاء الأفاضل على ضلال، معاذ الله، فضلا عن أن المجلس ودائرة الإفتاء بالجملة بعلمائها المفتين، تتمتع باستقلال كامل إدارياً ومالياً عن كل دوائر الدولة الأردنية، وتصدر فتاواها بما يتفق مع الشرع الحنيف، ولا تحابي في هذا أحداً.

وبعد أن درس المجلس السؤال، قرّر ما يأتي: لم يأت الإسلام بالرق والسبي، بل كان الرق والسبي ظاهرة اجتماعية متفشية في الأمم الأولى لقرون متطاولة، فجاء الإسلام ليتعامل مع واقع صعب ومؤلم، فشرع الأحكام والأعمال التي تقضي على هذه الظاهرة بالتدريج شيئاً فشيئاً كما هي حكمة الإسلام في أكثر تشريعاته، لتكون حلولاً نافعة، وحاسمةً لأصل الفساد ومصدره.

ولهذا، جففت الشريعة الإسلامية منابع الرق، وحرّمت الاعتداء على الأحرار، وخصصت في مصارف الزكاة ما يعين على إنجاز هذا المقصد العظيم، وجعلت من الأعمال الصالحة التي ينال بها المسلم رضوان الله تعالى، وتهوّن عليه الحساب يوم القيامة (فك رقبة)، قال تعالى: (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ، فَكُّ رَقَبَةٍ) البلد/١١ - ١٣، ومكّن كل رقيق من تحرير نفسه بنفسه من خلال نظام «المكاتبة»، وهكذا في تشريعات كثيرة جداً، يطول ذكرها، نجح الإسلام من خلالها في محاربة هذه الظاهرة، والتدرج في إلغائها بتشريعات حكيمة ودقيقة، وعليه، فإن ما تقوم به عصابة داعش الإرهابية، من سبي واسترقاق وبيع، غير جائز، ومناقض تماماً لمقاصد الشريعة وأحكامها، خاصة وقد اتفقت المجتمعات والشعوب، اليوم، على إلغاء هذه الظاهرة، والالتزام بمحاربة جميع أشكالها، فالإسلام لم يأت بالرق والسبي، بل جاء بالعتق والحرية، ولا تكون العبودية المطلقة إلا لله سبحانه وتعالى، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً.

وتفتح فتوى مجلس الإفتاء في الأردن الطريق للبت في متكآت فقهية كثيرة تستند عليها داعش وغيرها من تنظيمات، وترتكب بمقتضاها أفعالاً متوحشة، تنسبها للإسلام، وهذه دعوة للمرجعيات المجتمعية لتوجيه أسئلة مماثلة لمجلس الإفتاء، ليبين لنا موقف الإسلام مما ترتكبه داعش وأمثالها.

غير بعيد عن أجواء الإفتاء والأحكام الشرعية، ثمة قضية شغلت الناس كثيراً وقديماً، وتثور مجدداً بين حين وآخر، ويثور الحديث فيها أكثر، حين نسمع أن فلاناً من الناس حُكم عليه بالموت، بدعوى أنه «مرتد»، بسبب رأي قاله، أو قصيدة كتبها، وأشعر في أعماق نفسي أن ثمة شيئاً خاطئاً في المشهد، وترفض فطرتي تلقائياً، وبشكل عفوي، أن تُسلب حياة إنسان بسبب قصيدة.

ثارت هذه المشاعر في نفسي، وأنا أقرأ الخبر المريع الذي تداوله القوم عن الحكم الصادر على الشاعر الفلسطيني المقيم في السعودية، أشرف فياض، والقاضي بإعدامه بتهمة «الردة» عن الإسلام، وترويج أفكار إلحادية. أمضيت وقتا طويلا في البحث عما قاله هذا الشاعر، وبناء عليه، حكم بهذا الحكم المخيف، فلم أجد شيئاً ذا بال، بل شذرات من ديوان شعر كان أصدره قبل سنوات، حيث جرى تأويل ما قال باعتباره كفراً بواحا. وشاهدت مقطعاً مصوراً لوالده، يتحدث فيه على القضائية الفرنسية بالعربية، عن مكيدة ما كيدت لنجله، بعد مشادة بينه وبين أحد أصدقائه، وهما يشاهدان مباراة في مقهى. الخبر منشور في مواقع إلكترونية كثيرة، وفيه تفاصيل كثيرة، ما يستوقفك فيه حقاً قتل من يتهم بالردة، وهو أمر مريع لو تم تطبيقه على كل من يتفوه أو يكتب بما يدل على هذا، وربما يمر علينا في اليوم الواحد كثيرون ممن يجري على ألسنتهم مثل هذا، ولو تعقبنا كل من «ثبت» عليه مثل هذا الأمر، لنصبنا للناس المشانق في الطرقات، خصوصاً مع شيوع حالة من الجهل في العقائد بين ناس كثيرين.

من المؤلم أن يُحكم على شاعر بالإعدام بسبب قصيدة، وثمة من يرتكب خيانات فظيعة بحق هذه الأمة، ويفرّط بحقها، ويهدر كرامتها، حتى لتبدو «جريمة!» هذا الشاعر، إن كان ثمة جريمة أصلاً، لا شيء في مقابل خيانة الأمانة، وخذلان الرعية، وموالاة أعدائها، وتسليمهم مقدرتها.

كتب المفكر المعروف محمد عابد الجابري، رحمه الله، في هذه القضية كثيرا، وبرؤية تستحق النظر، وليت ما كتبه يكون محط نقاش جدي من قضاة شرع وفقهاء يسارعون إلى الحكم بإعدام الناس، على النحو الذي نتحدث عنه. كتب الجابري أن جميع الآيات التي تتحدث عن الردة تحدد أن حكم المرتد، كما ورد في سياقها، هو لعنة الله، غضب الله، جهنم... وليس القتل، فضلا عن ذلك فباب التوبة مفتوح أمامه، أما الحديث النبوي «من بدل دينه فاقتلوه» فله فهم آخر، مستقى من قتال أبي بكر المرتدين، بوصفهم خارجين على الدولة، ذلك أن المرتدين الذين حاربهم أبو بكر بوصفه رئيسا للدولة لم يكونوا مجرد أشخاص غيّروا عقيدتهم، ولا شيء بعد ذلك، بل كانوا أناساً أعلنوا التمرد على الدولة، فامتنعوا عن دفع الزكاة، بدعوى أنها كانت التزاماً منهم للرسول عليه الصلاة والسلام وحده دون غيره، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك، إذ نظموا أنفسهم للانقضاض عليها. ف «المرتد» بهذا المعنى هو من خرج على الدولة، إسلامية كانت أو غير إسلامية، «محارباً» أو متآمرا أو جاسوساً للعدو، إلخ. وإذن، فحكم الفقه الإسلامي على «المرتد» بهذا المعنى ليس حكماً ضد حرية الاعتقاد، بل ضد خيانة الأمة والوطن والدولة، وضد التواطؤ مع العدو أو التحول إلى لص أو عدو محارب.

من هنا، نفهم كيف يربط الفقهاء بين حكم «المحارب»، وهو من يخرج على الدولة والمجتمع ويشهر السلاح ويقطع الطريق، و«المرتد»، ذلك أن الأخير، في الخطاب الفقهي الإسلامي، هو صنف من «المحاربين» (قطاع الطرق)، وحكمه يختلف من فقيه إلى آخر، حسب ما يكون المرتد محارباً بالفعل أو لا. فالمرتد المحارب يقتل باتفاق الفقهاء، أما قبل أن يحارب، فقد اختلفوا هل يُستتاب أولا، أم يقتل من دون استتابة. ويدل ذلك كله دلالة واضحة على أن فقهاء الإسلام كانوا يفكرون في «المرتد» لا من زاوية أنه شخص يمارس حرية الاعتقاد، بل من زاوية أنه خان المجتمع، وخرج ضده نوعا من الخروج.

ليس رأي الجابري فريدا من نوعه، بل ثمة من تحدث من العلماء بهذا وأكثر، والأمر يحتاج مزيداً من البحث، لكيلا يكون حكم الإعدام سيفاً مسلطاً على أصحاب الرأي.

فـــرص تاريخيـة ضائـعة في ســـوريـة

محمد الحاج صالح

جرى في حلب، في بيت عائلة ميسورة، بعضٌ من أفرادها يساريون وآخرون إسلاميون، في عام ١٩٨٠ اجتماعان ضيقان بين عدد ضئيل من قياديي «الإخوان المسلمين السوريين» وما كان يسمى آنها الحزب الشيوعي السوري - المكتب السياسي، والذي وصار اسمه حزب الشعب.

أنّ تجري اجتماعات واتصالات بين هذين الحزبين، من أجل بحث العمل ضد النظام، كان وقتها فتحاً كبيراً في عالم السياسة السورية. شيوعيون وإخوان، أمر جلل، وقد سبق الاجتماعين تنسيقٌ ما، وتبعهما تنسيقٌ في الخارج مؤكد.

لكي يدرك المرء استثنائية الأمر، عليه أن يعود إلى أعوام السبعينيات والثمانينيات، ويلاحظ كيف كان نظام حافظ الأسد يبني، بوضوح، سدوده الأمنية، وكيف كان ينسج علاقات عالمية ومحلية، هدفها الحفاظ على السلطة، وفق سياسة أقلوية طائفية.

وكان الجو الفكري الداخلي الذي انطلق منه «المكتب السياسي - الشيوعي» نحو هذا «التحالف (!)» يرتكز على مفهومين، مفهوم «الكتلة التاريخية» المؤهلة والقادرة على التغيير، أي أن يجري تحالف واسع من الفئات التي لها مصلحة في التغيير. ولأن النظام، وباختصار، كان ذا صبغة أقلوية طائفية أمنية علمانوية يسراوية، كانت الشروط تضغط نحو «كتلة تاريخية» معاكسة، أي نحو تكتل أكثري ديمقراطي مدني ليبرالي إسلامي. وكان المفهوم الثاني نوعاً من رمي القشرة الأيديولوجية الماركسية، وملاقاة الجمهور الأعرض، بعد عزلة وغربة، وفي هذا تأثرٌ، إلى حد ما، بتجربة الحزب الشيوعي السوداني الذي كان على رأسه بعض القادة «الصائمون المصلون (!)»، الذين كان لتجربتهم في كسر الغربة تجاه الناس البسطاء قيمةٌ كبيرة.

كان الحزبان «الإخوان والمكتب» وقتها في حالة عداء قوية مع النظام وأجهزته الأمنية، وكانا الأكثر جذرية في «المعارضة» السورية، وربما لا يزالان. ولكن، من الخطأ أن يحاول بعضهم أن ينسب تحرك الثمانينيات إلى تحالفهما، والأكثر خطأ أن يُجير لصالح «الإخوان»، فقد كان الجو السياسي العام يشبه بداية ثورة ٢٠١١، وكان للنقابات المهنية وجامعتي حلب ودمشق دور بارز في التحرك المدني، وفي إيجاد جو معارض واسع النطاق والتأثير، كما كان للشخصيات المستقلة ذات النفوذ الشعبي مثل هذا الدور.

وأيضاً، حصل في انتفاضة ١٩٨٠ مثل الذي حصل في ثورة ٢٠١١. إذ إضافة إلى الضغط الأمني الهائل، استمر تنظيم «الطليعة المقاتلة»، وهي جزء من جماعة الإخوان المسلمين، في خطاب مزاود عنيف وطائفي أعمى، عبر صحيفة النذير السرية، والتي كانت تطبع في الأردن وتسرب إلى الداخل. وكانت الطليعة المقاتلة تاريخياً المثال الأول على الجهادية السنية في كل المنطقة العربية. قامت الطليعةُ بعملياتٍ لا قيمة عسكرية لها، ولا فائدة سياسيةً، ترتجى منها، ومن أحد المساجد المسيطر عليها في حلب، خطب شيخٌ إخواني إن «الشيوعيين الجردان مدّوا رؤوسهم، وعلى هذه الجردان أن تعود إلى جحورها». وانكفأ بذلك مشروع تحالف مُستجدّ، له ما له وعليه ما عليه.

ارتبك حافظ الأسد بالثورة الناقصة، مثلما ارتبك نجله فيما بعد، وفي خطاباته، التي أسماها السوريون آنذاك «المسلسل»، أعلن أن «رائحة البيادر تحت ضوء القمر أحب إليه من السلطة» وأنه «لو علم أن سورياً واحداً لا يقبل به رئيساً لتنحى عن هرم السلطة». تصوّروا كم كان كاذباً أشراً، ولكنه سرعان ما تماسك، وتماسك معه نظامه وأجهزته، وبرعاية روسية بشكل مباشر، وعن طريق مخابرات ألمانيا الشرقية بشكل غير مباشر، وأكاد أكون متأكداً بمساعدة أمنية إيرانية أيضاً، ما أشبه اليوم بالبارحة.

رأى المخططون، وقتها، من هذه الدول، إضافة لشخصي حافظ الأسد وعلي دوبا وبعض شخصيات النواة الأمنية الصلبة، أن مقتل حراك الثمانينيات هو حصره، ودفعه إلى أن يتحول إلى تحرك طائفي سني. وعلى هذا الأساس، اعتقل سياسيون ومدنيون كُثرٌ، ومن أحزاب متعددة، وتركوا في السجن مدداً دهرية، من أجل أن لا تكون للحراك سمة مدنية حداثية بأي صورة. جُرّم «الإخوان» على الرغم من محاولة قيادتهم السياسية التنصل من جماعة «الطليعة المقاتلة»، وخطابها الطائفي الفاقع. كما جرى اختراق «الطليعة المقاتلة» أمنياً، ودفعت إلى عمليات قذرة. ومن المفارقات أن قيادات «الإخوان» هربت قبل صدور «قانون» تجريم الانتماء للتنظيم، بينما قبض على كل قيادات الصف الأول في الشيوعي – المكتب، وأمضوا في السجون سنوات طويلة.

حديث طائفي عن سورية.. ولكن

غازي دحمان

يتحاشى الكتّاب وأصحاب الرأي تحليل الأحداث على أساس طائفي، لتخلّفه وعدم قدرته على إبراز المكون الحداثي في ثقافتهم، ولأنه ينطوي على إشكالية منهجية تؤثر في نتائج التحليل، لارتكازه على التعميم، واعتباره الجماعات مغلقة على قيم وثقافة ورؤى سياسية واحدة. وبين قناعة ذاتية وإشكالية منهجية، يجري إلغاء معطيات وحقائق كثيرة، وإخراجها عنوةً من الحقل التحليلي، لتنتج تحليلاً مشوهاً، يزيد من تشويه الخريطة المعرفية للحدث.

لكن الوقائع تفرض، أحياناً، استخدام أدوات هذا المنهج، لعدم وجود إمكانية لمقاربتها بغيرها، فإذا كان الواقع طائفياً بوسائله ونتائجه، يصبح من التضليل مقاربته بطرق مختلفة، وكثيراً ما يقع اللوم على التفسير الطائفي للأحداث، بذريعة أنه يتسبب في الانقسام، ويتم التغافل عن السلوك الطائفي الذي يصنع هذه الأحداث، وكأن الاستمرار في التعمية عنها هو السبيل للقضاء عليها.

غالباً ما يجري، في سورية، الالتفاف على هذا الواقع وتجميله، بالقول إنّ الإشكالية تتمثل بوجود نظام استبدادي لا يفرق بين طرف وآخر، فهناك حلفاء سنة مع النظام، وحتى بين قواته، وبالتالي، لا تستهدف منظومته الحربية وأجهزته الأمنية الناس بصفتهم المذهبية، بقدر ما تستهدف المعارضين، بدليل أن ثمة معتقلين من كل أطياف المجتمع السوري. ولكن، نتيجة ثورة رفعت شعار المواطنة والحرية، جرى تدمير نسيج المكون السنّي بغالبيته، وجرى تصميم استراتيجيات المواجهة لهذه الثورة من أجل تحقيق هذا الغرض. ولفهم ذلك بشكل أعمق، يمكن التدقيق بمخرجات هذه الإستراتيجية التي تمظهرت، غالباً، بالحصار والتفريغ السكاني والمجازر الجماعية والاعتقال العشوائي والإخفاء القسري والاغتصاب والقصف العشوائي بالبراميل وقذائف المدفعية، حتى أبناء الأقليات الذين تم اعتقالهم، من نشطاء ومثقفين وسياسيين، كانت التهم الموجّهة لهم، التعاون مع الإرهابيين «السنّة»، أو تقديم خدمات لوجستية لهم، أو إغاثتهم، أو تقوية موقفهم السياسي.

وقد ساعد وجود العراق وإيران في إيجاد عمق إستراتيجي لإنجاح هذه الإستراتيجية، بمدّها بكل مستلزماتها من أدوات مادية وكوادر لإنجاز هذه المهمة، فإيران دخلت الحرب على أساس طائفي بحت، وكذلك حكومات العراق، في عهدي نوري المالكي وحيدر العبادي، فضلاً عن حزب الله، وبالتالي، اندمجوا ضمن أهداف ومكونات الإستراتيجية الطائفية التي تقوم على إلغاء الطرف الطائفي الآخر، واحتلال الحيز الجغرافي الذي يملكه، وإضعاف مكونه الديمغرافي إلى أبعد حد.

واتبع نظام الأسد، وحليفته إيران، استراتيجية متدحرجة، تقوم على إيجاد وقائع يومية جديدة سيئة، تصعّب استمرار سنّة سورية وتحطّم قوتهم، وتقوم على احتمال أنه، حتى في حال فرض هدنة، أو حتى جرى إخضاع الثورة في سورية، يجب أن تشكّل أيضاً ديناميةً لاقتلاع السنة وإضعافهم، المهم في الخطة أن تستمر عمليات الاقتلاع والإبادة، وطالما بقي الأسد يسطو على الشرعية ويمتلك الدولة، فإن هذه الآليات التشغيلية تستمر بعملها.

واستتباعاً، تجري الحرب، اليوم، بضراوة على التجمعات المحلية للسنة التي تشكّل كثافة كبيرة، حمص وأرياف دمشق وأرياف حلب، كما جرى وضع جنوب سورية تحت إشراف روسيا وإسرائيل ومراقبتهما لمرحلة مقبلة. أيضا الحرب تقوم على تنظيف مربعات وتوسيع المربع الذي تحت السيطرة، وإخراج السنة منه على أساس الاستمرار في عملية استكمال توسيع المربع إلى المرحلة التي يصار فيها إخراج السنة نهائيا من سورية.

وقد شكل دخول روسيا عاملاً مساعداً على إنجاز هذه الإستراتيجية، حيث تنفذها بحرفية كاملة بإصرارها على تحطيم بنية مرتكزات السنّة في سورية، وتجريدهم من كل عوامل القوة، وقد أضاف بوتين إلى هذه الإستراتيجية إغلاق كل منافذ الحياة على مناطق الشمال والجنوب، وفتح إمكانية لإسرائيل للقيام بجزء من عملية التطهير والإفراغ، وتستثمر روسيا وحلفاؤها مناخ الحرب على الإرهاب، لإدماج مشروعها في إطاره، وفي ظل الصمت العالمي، كما تستثمر حالة اللبس بين الحرب على التطرف وحق السوريين في الحياة والاستقرار.

نتيجة ذلك كله، أصبحت المجتمعات السنية ضعيفة ومنهكة، وهي تقف على بوابات الاقتلاع، وتساعد على إتمام هذه المهمة التحضيرات اللوجستية التي يتم تجهيزها، حيث تؤسس إيران لبنية عسكرية مذهبية، قوامها مئات آلاف المقاتلين العراقيين والأفغان والإيرانيين، كما تضاعف روسيا من أصولها العسكرية بدرجة ملحوظة في سورية، ما يعني أننا، وبعد أقل من عقد، نكون أمام خريطة ديمغرافية مختلفة، يصبح معها الوجود السني نادراً، عملياً، وبعد تهجير أكثر من خمسة ملايين، وقتل وإخفاء واعتقال حوالي مليونين، ومحاصرة مثلهم، وارتهان عدة ملايين بين حواجز النظام، وهروب جيل الشباب، فإننا أمام دينامية اقتلاع خطيرة، ستقذف كل يوم آلافاً من سنة سورية الذين باتوا أقلية، وليس أقلية مستقرة، بل مجموعات متناثرة في مواجهة العاصفة، ومسموح استخدام كل آليات التدمير والاقتلاع بحقهم. ويتوجب، تالياً، على المجتمع الدولي المهتم بالأقليات الاهتمام بهذه الأقلية، ورفع درجة الإنذار لحمايتها من بطش مجموعة من الدول.

الإسلامية والغيرة من الثورة الإيرانية والهوس المرضي بالتاريخ والنصوص والشريعة، وبين معارضين يساريين وحداثيين ضعاف البنية والتأثير. هل بنا حاجة، إذن، أن نرى، الآن، في الثورة السورية الحالية أن الفرصة الثانية تضيع؟ هل نحتاج أن نقول إن من أضاعوا الأولى أضاعوا الثانية، وبحجم خسائر مهول؟

ستظل الفرصة الضائعة من أجل بناء دولة عدالة وديمقراطية في سورية قائمة، طالما بقي الإسلاميون هم الأقوى، وطالما ظلت النصوص تتحكم بالواقع، بدلاً من أن تكون تفسيراً للواقع وجزءاً منه، ضاعت الثورة الأولى تحت تأثير الصحوة الإسلامية السنية، وتحت تأثير الثورة الإيرانية الشيعية. وتضيع، الآن، الثورة الثانية تحت تأثير الجهادية السنية والتوسع الإمبراطوري الإيراني، والمشكل أنه «زيد على الحمل علاوةٌ ثقيلة»، إنها روسيا القيصر المؤمن.

جميل بايك: نخوض معركة وجود.. والحرب ستتصاعد في الأشهر المقبلة

أكد «جميل بايك» القياديُّ في حزب العمال الكردستاني أن الحزب يخوض «معركة وجود» ضدَّ القوات التركية، مشيراً إلى أنه ليس هناك أي سبب لوقف العمل المسلّح. وقال «بايك» في مقابلة مع صحيفة (لوموند) الفرنسية من جبل قنديل إن «كل قنوات التواصل مع الدولة التركية مقطوعة. لم يعد لدينا أي اتصال» و«لقد عدنا إلى حالة الحرب». وأضاف أن «الدولة التركية لم تعد تعتمد منطق المفاوضات أو الحل، بل القضاء على الحركة الكردية» مؤكداً أن العمال الكردستاني يخوض حالياً «معركة وجود». وأشارَ «بايك» إلى أنهم يعتزمون «قريباً إعلان قيام جبهة ثورية للمقاومة مع جهات أخرى من داخل وخارج تركيا، تشاطرنا معركتنا، وتناضل معنا ضد نظام الرئيس التركي رجب طيب اردوغان». وقال «ليس هناك أي سبب لنضع حداً للعمل المسلح في الوضع الراهن. على العكس، فإن الحرب الأهلية التي تشهدها تركيا ستتصاعد في الأشهر المقبلة».

عبد السلام أحمد: هدفُ إثارة موضوع العلم الكردي هو «المتاجرة».. وبعض القوى المفلسة قومياً تحاول الشوشرة على الإدارة الذاتية

أكدَ «عبد السلام أحمد» مسؤولُ العلاقات الخارجية في حركة المجتمع الديمقراطي، أن قوات الأسايش لم تقم بفض التجمّع الذي دعا إليه المجلس الوطني الكُردي في بلدة «كركي لكي» للاحتفال بيوم العلم الكُردي، بهدف منع رفع العلم، بل لأن التجمّع لم يكن مرخصاً.

وقالَ «أحمد» في تصريح لشبكة «ولاتي» إنه «ليس هناك أي موقف من قبيل منع رفع أي علم كردي من قبل أية مؤسسة من مؤسسات الإدارة الذاتية أو حركة المجتمع الديمقراطي».

وأضاف «اليوم نجد في غربي كُردستان العشرات من الأعلام الحزبية وأعلام الإقليم مرفوعة على ناصية المكاتب الحزبية وفوق الدور السكنية والمحلات التجارية».

وأوضحَ «أحمد» أن الضجة التي أثيرت في هذا الشأن من قبل بعض الأطراف الكردية، كان الهدف منها «المتاجرة، وإثارة عواطف الناس».

وقال إن قوات الأسايش لم تفض التجمّع كون البعض كان يرفع أعلام إقليم كُردستان العراق، بل لأن منظّمي التجمّع لم يحصلوا على الترخيص القانوني من البلدية كما هو الحال في أكثر الدول ديمقراطية.

وأشارَ مسؤولُ العلاقات الخارجية في حركة المجتمع الديمقراطي إلى أن الأوضاع الأمنية والحرب التي تخوضها «روج آفا» ضدَّ تنظيم «الدولة الإسلاميّة- داعش» الإرهابي، تستدعي منع حدوث تجمعات لتلافي أي استهداف قد يقدم عليه التنظيم.

وقال «في العاشر من هذا الشهر، تم استهداف بلدة تل تمر بثلاث شاحنات مفخخة، نجم عنها سقوط العشرات من الشهداء والجرحى، مضيفاً أن «قوات الأسايش هي المعنية بالحماية وضبط الأمن، ومن يتجاوز الأوامر سيحاسب وفق القانون».

ولفتَ «أحمد» إلى أن العديد من الأحزاب الكُردية نظّمت نشاطاتها دون تدخّل من قوات الأسايش رغم أن بعضها لم يحصل على التراخيص اللازمة، مؤكداً أن هذه الأحزاب تعقد مؤتمراتها في مدن «روج آفا» بحرية وتحت حماية الأسايش.

وأشارَ مسؤولُ العلاقات الخارجية إلى الأمان المتوفر في مناطق الإدارة الذاتية الديمقراطية مقارنةً بغيرها من المناطق السورية.

وتساءل «هل بإمكان هؤلاء ممن يشتكون من الأسايش أن يعقدوا اجتماعاً صغيراً في المناطق التي تخضع لسيطرة جبهة النصرة أو أحرار الشام أو جيش الإسلام؟».

وقالَ «أحمد» إن «بعض القوى السياسية التي أفلست وطنياً وقومياً تحاول عبثاً الشوشرة على الإدارة الذاتية ووضع العصي في عجلة الثورة» مؤكداً أن هذه الأطراف تحاول ذلك خدمةً «للقوى الإقليمية التي ترفض إرادة واستقلالية القرار الكردي».

قيادي في PKK: تركيا تسعى لإنشاء «داعش جديد» في العراق.. وقواتها هناك لا تدرّب البيشمركة

صرّحَ عضو الهيئة التنفيذية في حزب العمال الكُردستاني «دوران كالكان» أن أنقرة تسعى لإنشاء «داعش جديد» في العراق، مؤكداً أن القوات التركية التي دخلت العراق تهدف إلى تدريب قوة جديدة سنية- عربية وليس البيشمركة.

وقالَ «كالكان» في تصريح نشره موقع حزب الاتحاد الديمقراطي الكُردي: إنّ «الجنود الأتراك موجودون في مركز مدينة الموصل، وليس فقط في بعشيقة».

وأضاف «تركيا تقول إنها جاءت من أجل تدريب قوات البيشمركة، والحزب الديمقراطي يقول إنهم جاؤوا لتدريب العرب، فما هي الحقيقة، وماذا تفعل هذه القوات ومن تدرب؟».

وقال «كالكان» إنه من المؤكد أن هذه القوات «تدرب وتنظم، ولكن بأي اسم تفعل ذلك؟ تركيا تحرف الحقائق. تركيا لا تدرب البيشمركة، بل تحاول تدريب قوة جديدة سنية-عربية».

ولفتَ عضو الهيئة التنفيذية في حزب العمال الكُردستاني «دوران كالكان» إلى أن تركيا والسعودية وقطر تسعى «لإيجاد تنظيم جديد بدل داعش» في العراق، مؤكداً أن مساعي هذه الدول إلى تشكيل هكذا تنظيم نابعٌ من معرفتها بحتمية زوال داعش، كونه تنظيم «منبوذ» عالمياً.

وأضافَ «كالكان» أن تركيا استخدمت هذه السياسة في سوريا أيضاً، حيث «أنشأت تنظيماً مشابهاً في جرابلس ومحيط حلب».

وتابع «في بعض الأماكن ضموا عناصر داعش إلى جبهة النصرة، وكان قسماً من النصرة انضم سابقاً إلى داعش، ويحالون فعل نفس الشيء الآن في العراق».

وقال «إنهم يحاولون القضاء على الوجود الشيعي شمال بغداد، وتحويل المنطقة إلى منطقة سنية، وبناء سلطة جديدة للسنة».

رئيس هيئة الشؤون الاجتماعية والعمل في مقاطعة الجزيرة دجوار أحمد
مجلس سوريا الديمقراطية يمثل كافة السوريين وهو الوحيد القادر على حل الأزمة السورية، وهو خطوة تاريخية لبناء سوريا ديمقراطية لكافة مكوناتها

وجاء ذلك في تصريح لوكالة أنباء هاوار مع رئيس هيئة الشؤون الاجتماعية والعمل في مقاطعة الجزيرة دجوار أحمد للحديث عن تشكيل مجلس سوريا الديمقراطية والآمال المترقبة منه لبناء سوريا ديمقراطية.

حيث أكد أحمد أن انعقاد مؤتمر سوريا الديمقراطية على أرض روج آفا المباركة ونتائجها التي تجسدت بتشكيل مجلس سوريا الديمقراطية والطريقة الديمقراطية التي تم انتخاب أعضاء المجلس فيها هي خطوة تاريخية، واعتبر أحمد الأعضاء الذين يشكلون مجلس سوريا الديمقراطية أشخاص وطنيين ويدافعون عن حقوق وكرامة كافة الشعوب.

وعبّر أحمد عن آماله بهذا المجلس، معتبراً إياه الحل الوحيد للأزمة السورية ونموذجاً لسوريا الديمقراطية، وقال : المجلس يتشكل من كافة المكونات ويضم كافة الأطياف ويمثل السوريين كافة ولدينا ثقة كبيرة بالرئاسة المشتركة للمجلس فهم أشخاص اثبتوا روحهم الوطنية ودفاعهم عن الحق.

وتطرق أحمد في حديثه إلى اجتماع الرياض لما يسمى بالمعارضة السورية، والذي انعقد بالتزامن مع انعقاد مؤتمر سوريا الديمقراطية، واعتبر أن الأطراف المشاركة فيه تمثل مرتزقة داعش وتقدم لها كافة أشكال العون والمساندة والتي تهاجم عفرين اليوم وقال : لن نقبل أن يمثلنا أشخاص قتلوا أطفالاً أبرياء وباعوا نسائنا.

وفي نهاية التصريح ناشد دجوار أحمد جميع الشعوب باتباع الطريقة الديمقراطية التي يمثلها مجلس سوريا الديمقراطية والتي تعتبر المظلة السياسية لقوات سوريا الديمقراطية التي تبذل الغالي والرخيص لحرية وكرامة كافة الشعوب والمكونات.

في مسرح الجريمة

غسان شربل

أعطيت السائق العنوان فرد بابتسامة خفيفة، نظر إلي عبر المرآة، لم يلحظ مظاهر «داعشية» أو متعاطفة، ولعله استغرب قليلاً. إنه السبت، وهذه باريس التي تنام رغم كل شيء على ألف سحر وسحر. لماذا يختار الزائر الذهاب إلى لطخة الحقد والبشاعة بدل الذهاب إلى بقع الضوء؟ لا يعرف السائق أمراض مهنتنا. الصحافي صياد بشاعات يرفع تقاريره إلى القراء.

تنفق باريس آخر رصيدها من السنة الحالية. كأنها تستعجلها التواري. سنة فاجعة تقيم بين مذبحتين. تعلم الفرنسي أن البلاد أقل أماناً مما كان يعتقد. وأنها مشرعة على عالم أكثر وحشية مما تخيل. وأن الخطر لا يأتي بالضرورة من الخارج. وأن الداخل يخبئ أحياناً مفاجآت مروعة.

لن تعثر في مسرح باتاكلان على جثث، أو بقع دماء. المكان مقفل. ومن عادة الأيام أن تغسل كل شيء وأن تخفي كل شيء. لكنك تسترجع المشهد. متعصبون يقتحمون المكان. يغتصبون أعمار الحاضرين. لا تستوقفهم استغاثة. ولا ترف جفونهم أمام توسلات النازفين. عيون الضحايا تضاعف الرغبة في القتل. يدفع الإرهابي فريسته إلى الموت ويستقل القطار الأول إلى الجنة.

غادرت الجثث المكان. لكن الحقد لا يزال حاضراً ومتشحاً بكامل وحشيته. وكراهيته العميقة. أنهكت الأمطار الورود الدائمة التجدد وجرحت حبر الرسائل. لم تنل من رائحة الإثم الذي ارتكبه الوافدون من الكهوف بعيون مسنونة وقلوب مسنونة.

شعرت أنا العربي بالارتباك. وأكاد أقول بالذنب. لم أصفق يوماً لقاتل أكان رجلاً أم فكرة. لكنني أحمل ذلك الوشم. لعنة الانتماء إلى الشرق الأوسط الرهيب. إلى الجزء المجنون من الكرة الأرضية. منطقة الفشل الصارخ. مجتمعات تعجز عن الالتحاق بالعصر. تختار الانفجار به. شبان يحلمون بدفع الآخر إلى رماده. ويندفعون إلى رمادهم.

خشيت أن أقف وحيداً هناك. كنت مخطئاً. لا تريد باريس أن تنسى. جاء كثر مع أزهارهم. وصفار مع رسائلهم. وقفوا بتهيب والتقطوا صوراً تذكارية. تموت البلاد حين تنسى دم الأبرياء.

وقف قربي رجل اصطحب ابنته. سألته. قال إنه يريد «أن يحصنها ضد الخوف وضد الكراهية أيضاً». أعرب عن قلقه من تسرب رياح الكراهية إلى داخل الجسد الفرنسي. وخشي من جاذبية «داعش» وأخواته. وشدد على ضرورة مكافحة مروجي الكراهية والدعوات إلى إلغاء الآخر المختلف عبر ورشة أمنية واقتصادية وثقافية.

سألني الرجل من أين أنا. اعترفت. قال إنه عمل في الجزائر واليمن وأنحاء أخرى في العالم العربي والإسلامي. ويدرك شعور بعض الشبان بأنهم يعيشون في عالم صنعه آخرون. من السيارة إلى ماكينة الحلاقة. ومن جهاز التبريد إلى الإنترنت. وأن الذين صنعوا هذا العالم جاؤوا من ينابيع أخرى وقيم أخرى. وأضاف: «هل الحل أن تقتلهم أم أن تبني أنت مدارسك وجامعاتك ومؤسساتك. نحن لا يمكن أن نتنازل عن حق أطفالنا في العيش بحرية في مجتمع ديموقراطي منفتح ومتعدد يحترم الاختلافات. أنا أخشى على أولادكم أنتم. فما هو مشكلة مؤقتة لنا أحياناً قد يتحول مأساة دائمة لكم. عليكم أن تواجهوا السؤال الصعب: هل يحق لأحد أن يقتل بريئاً لأنه لا يشبهه ومن يعطيه هذا الحق؟».

في ساحة الجمهورية القريبة المشهد نفسه. باقات ورسائل تؤكد الإصرار على عدم الرضوخ لمنطق الإرهاب والكراهية والحقد. كأن فرنسا تقاوم. ترفض الرضوخ لأمواج الظلام وتحاول قطع الطريق على صعود المتطرفين في الداخل. تتمسك بالعيش في ظل إرثها الديموقراطي والإنساني وتتمسك بسياسة الجسور في وجه سياسة الجدران والسدود.

غادرت مسرح الجريمة. ماذا لو قررت أنا العربي أن أتفقد مسارح الجرائم في بلداننا من تونس وليبيا إلى العراق مروراً بسورية وغيرها؟ عمر واحد لن يكفي. وكل شبر مرشح أن يكون مسرحاً لجريمة. والقصة في أولها. وجيش الهاربين من مواجهة الحقيقة هائل وجرار. جيش الذين يستنكرون القتل ثم يسارعون إلى استخدام كلمة ولكن لاستنباط التبريرات والعثور للإرهابيين على أسباب تخفيفية. من يتقبل قتل بريء واحد يتقبل قتل شعب كامل.

أنا ابن الشرق الأوسط الرهيب. عتمة الظلم تسحقني. وعتمة الظلام تغتالني. كلاهما يستدعي الآخر. يحاربه ويرفده ويمهد له الطريق. من الكهوف تتدفق أنهار داكنة تجرف الحدود والمدن والجامعات والنوافذ. يشرب الأطفال من الينابيع المسمومة. تستحيل عيونهم خناجر. وأصابعهم خطافات. تلتف عليهم أعمارهم كالأحزمة الناسفة. الآخر المختلف تهديد وجودي. لن أعيش معه في الحي أو المدينة أو على سطح الأرض. أقتله أو يقتلني. أدفعه إلى رماده أو يدفعني. القصة في أولها. والآتي أعظم.

نقلاً عن «الحياة»

سايكولوجيا المُعارض وحلمه بالسُلطة

فاضل عباس

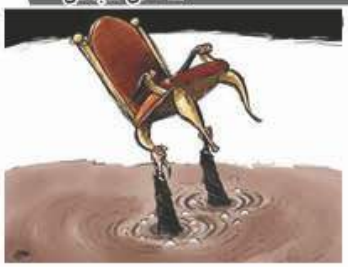

في مجتمعاتنا ، تعتمد فكرة المعارضة مبدأ الكراهية للحاكم «الديكتاتوري» ، رفض أداءه ، الامتعاض من فساده ، انزعاجه من إهماله لصوته وعدم الاكتراث بنقده وسؤاله وكشف ملفات تجاوزاته.

سلوك الحاكم يولد احتقاناً لدى معارضيه ، وبالاستمرار ، يتحول المعارض إلى شخصية مرهقة ، نتيجة إحساسه بالقهر والإهمال ، وعدم الوصول إلى غايته في النيل من الحاكم.

مع طول فترة المعارضة ، تتأصل هذه الكراهية الموجّهة نحو الحاكم في شخصية المعارض ، ويكون عرضة للوقوع في شباك التطرف في السلوك مع الحاكم ، وقد تتحول طلباته المدنية المعروضة في البدء إلى طلبات ذات طابع انتقامي وإلغائي للحاكم ولكل من له صلة بالحاكم.

إن حياة المناورة والاختباء والخوف من القمع والتصفية ، تولد سلوكية قد تكون عدوانية ، ربما يتصورها المعارض هي للحاكم فقط ، لكنها ستكون وبالحتمية سلوكية رفض لكل حالة فيها شكّ وريبة ، وربما يتصاعد هذا الشعور إلى الابتعاد عن كل مساومة أو مفاوضة حقيقية لتحقيق هدف المعارضة.

داخل كل معارض إنسانٌ جميل ، في البدء رفض سلوك الحاكم ، ومع استمرار هذا الرفض ، إنسحب ذلك الإنسان الجميل في داخله وتقدم الإنسان الآخر ، الذي يعتمد مبدأ المجابهة والكراهية وفضح الفساد ، وهذا يعني بالنتيجة ، فقدان كميات من الحب المتأصل داخل شخص المعارض.

بقدر ما يضرب المعارض شخص الحاكم ، فهو يحفر في ذاته كذلك ، وبالأخص ، أولئك الصادقين في معارضتهم ، فهم يهبون أرواحهم لعملهم وينسون بإرادتهم أو بدونها معالم شخصيتهم الحقيقية ، قلقون في الليل والنهار ، يفكرون ساعات طويلة ، يتابعون حركة الحاكم بصغيرها وكبيرها ، يحللون ، يكتبون ، يخرجون للساحات يتظاهرون ، يعودون مرهقين ، هاملين حياتهم الشخصية ، ومفرداتهم اليومية ، يستقبلون رسائل التهديد والسخرية ، مستمرون.

وحين ينهار الحاكم ويسقط .. فمن الخطأ الفادح تولي شخص المعارض مكانه ، لأن الحاكم قد استهلك بسنين تسلطه ، استهلك روح المعارض المدنية الهادئة الجميلة التي تستطيع إدارة دفّة الحكم.

الحكم ، له رجالاته ، ممن لم يعيشوا سنين أزمات ، أصحاب اختصاص ، ينامون مبكراً ويصحون مبكراً ، أدمغتهم خالية من المؤامرة والمناورة وضرب العدو واستغلال الفرص.

أغلب الديكتاتوريات العربية ، حين انهارت واستلمت المعارضة الحكم ، كانت نتائجها كارثية ، لأن المعارضة سحبت سلوكها إلى دفة الحكم ، وعملت بنفس آليات فترة المعارضة ، وهي الكراهية وتقديم سوء النية في التعامل وتصفية الخصوم وتأمين المنصب خوفاً من الإطاحة أو الاغتيال.

ثم ماذا ؟ يجب تهيئة نخبة واعية ، من خارج دائرة المعارضة ، قادرة على إدارة البلد بعد التغيير ، وتبقى المعارضة معارضة ، تراقب أداء الحكام الجدد ، غير ذلك ، القضية ستبقى مفتوحة لحاكم عسكري يصادر أي انتفاضة ويمسك زمام الأمور ويتصرف هو بمشيئته ، أو تعاقب أنظمة عرجاء تغير وجه الدولة وتبقي نفس آليات الديكتاتور السابق ولكن بلباس جديد.

وفي الختام أقول (إن مجد المعارض .. هو أعظم من مجد الحاكم في تاريخ الشعوب) ، فيا أيها المعارضون ، ابقوا معارضين.

نقلاً عن «إيلاف»

قانون محاربة الإرهاب

هل الفقر هو المسؤول عن الإرهاب؟.. يبدو أن ربط الفقر بالإرهاب منطقي إلى حد كبير، لكن ليس في جميع الحالات، فالثورات التي غيرت مسار الأمم قام بها الفقراء، عندما يشعر الإنسان بالحرمان والظلم، يرغب في التّغيير، ويبحث عنه، الثورات الحقيقيّة قد لا تأخذ مساراً واضحاً فتصبح بحكم الغائب، لذا يكون دخوله إلى الحركات الجهادية هو نوع من تلبية حاجته إلى عدم الشعور بالظلم، وقد تقدم له هذه الحركات دعماً مالياً أو معنوياً كان يفتقده.. وهذا ما تقدّمه له الحركات الجهادية التكفيريّة التي أصبحت عابرة للقارات، تحاكي عقله بطريقتها، وتصل إلى أهدافها. السؤال: كيف نحارب الإرهاب؟ محاربة الإرهاب بالقتل هو بيئة مناسبة لنموّه حيث يختفي من بلد ليظهر في بلد آخر مدعوماً من الدّول المستبدة ومافيا الإرهاب. القانون الذي يمكن أن يضع حداً للإرهاب هو القانون الذي يختار مدنية الدّولة التي تعطي للفرد الحق في ممارسة عقيدته بعيداً عن السّياسة، وتضع في قانونها عقوبة مناسبة لكل من يبث ثقافة الكراهية سواء تحت اسم الدين أو القومية، أو الجنس، ويكون هذا ليس بإحكام القبضة الأمنية، بل بشكوى يقدمها أحد المتضررين على إمام جامع أو رئيس حزب. الدّولة المدنية هي التي تؤمن للفرد الحرية في العبادة وفق قوانين محددة، ولا يكون لها انتماء دينيّ محدّد، فهويتها تنبع من مجموع أفرادها، ولا تكفي مدنيّة الدّولة، بل لابدّ من العدالة الاجتماعيّة، وتكافؤ الفرص. فمكافحة الإرهاب تتمّ بوضع قوانين مدنيّة، ومراعاة تطبيق تلك القوانين

عيون القلب

رأى عبد الملك بن مروان (أو هذا ما تقوله الحكاية) بثينة، فقال لها: ماذا رأى فيك جميل، حتى أحبك وقال فيك الأشعار؟ فقالت له: ما رأى فيك الناس حتى ولّوك أمرهم يا أمير المؤمنين. فضحك، وقضى لها حاجاتها. ثم إنه رأى جميل، فقال له قولاً شبيهاً: قد رأينا بثينة، فلم نر فيها المرأة التي تصفها في شعرك، فما رأيت فيها حتى أحببتها هذا الحب؟ فقال جميل: رأيتها بعينين ليستا في رأسك، والله إني لأرى الشمس على بيتها أجمل من الشمس على بيت جارتها.

الحكاية من أساطير الحب العذري، وهي ربما لم تحدث فعلاً، وربما قيلت في ما بعد، ونسبت لشخوصها، دلالة على أثر الحب ومعناه.

وهي، في الحقيقة، دلالة صحيحة وحقيقية، فهذا حالنا، نحن المغتربين، عن أوطاننا، نرسم لها صورة في قلوبنا ليست موجودة في الواقع، نجعلها أجمل من واقعها، ونرى الشمس على ترابها أجمل من الشمس على تراب الآخرين، نراها بعينين ليستا في رؤوس الآخرين، وليستا في رؤوسنا نحن حتى، هما عينان موجودتان في قلوبنا وأرواحنا فقط. فالأوطان، كما نعرف حين نصبح مغتربين، ليست أماكن نعيش فيها، بل أماكن تعيش فينا. لذلك، يصبح في وسعنا أن نصوغها كما نريد، ونرسم لها الصورة التي نريد، ليس من المهم أن تكون أماكن جميلة، فنحن نراها كذلك، وليس ذا معنى أن يكون ناسها طيبين، فنحن، بعد الاغتراب، نسينا كل عيوبهم، واحتفظنا بالجانب المشرق منهم، فهم في ذاكرتنا الطيبون الجميلون.

فبعد مرور السنوات على ابتعادك عن وطنك، لن تذكر بالتأكيد ذلك السائق الأرعن الذي جنح بسيارته باتجاهك، وكاد يودي بك في الوادي، بل ستتذكر فقط كم كان ذلك الوادي جميلاً، وكم كانت الأشجار الممتدة فيه خضراء ونضرة، هي فقط بضعة ملايين من الحشرات المزعجة، تلك التفاصيل الصغيرة التي مسحتها من ذاكرتك.

كم كان زملاؤك في العمل لطيفين وودودين، أما تلك فتفاصيل صغيرة تمحوها الغربة، وتجعلها بلا معنى، أقصد دسائسهم الصغيرة، وتحريضهم عليك، وتملّقهم المدير على حسابك وحساب سمعتك، وكم كان عملك لطيفاً وممتعاً، على الرغم من أنك امتهنت كرامتك، حتى حصلت عليه، وعانيت المرّ في كل صباح، وإن لم تقصده.

في الغربة، تحن إلى بيتك الجميل، تراه أكبر وأكثر إضاءة وأفضل تهوية مما هو في الواقع، وترى جيرانك أكثر لهفة ومحبة، لن تهتم لسنوات التعب التي قضيتها في بنائه، وتعقيدات البلدية وورش البناء، والألف جرعة سم التي اجترعتها حتى حصلت عليه، ستستعيد ذاكرتك فقط لحظة عذبة عشتها فيه، لحظة أمان ربما شعرت بها في ليلة عاصفة، أو بعد مشكلة في مكان آخر.

تصيبنا لحظات حنين طائشة، تنغرف فيها قلوبنا شوقاً لأشياء وتفاصيل وأشخاص لم يكونوا يعنون لنا شيئاً في حياتنا السابقة في أوطاننا، وربما كنا لا نحبهم، وربما لم يكونوا مهمين. في الغربة يصبح لكل تفصيل معنى آخر، يصبح أشبه باللوثة، نعيد رسمه وتشكيله كما نشاء، لا كما هو.

عـــلا عـــباس

وتزداد هذه الحالة تفاقماً، عندما نشعر أن غربتنا قسرية، أو أن لا سبيل لعودة قريبة، فالوطن الأجمل هو الوطن المستحيل، وحين أقول نحن المغتربين، أقصد نحن القادمين من أوطان مستحيلة، وكل أوطان ذاك الشرق باتت مستحيلة.

رأى جميل بثينة بعينين ليستا في رأس أحد، ونحن نرى أوطاننا بعينين ليستا موجودتين إلا في القلب، وحين غنت نجاة الصغيرة لعيون القلب من قصيدة عبد الرحمن الأبنودي، قالت عنها: «عيون القلب سهرانة ما بتنامش»، ولذلك، شوقنا النابع من عيون القلب لا ينام، ويمتلك القدرة دائماً على رؤية الصورة تلو الصورة، والتفصيل تلو التفصيل.

ومن تجربة آلاف وملايين المغتربين، هذا شوق لا تطفئه الأيام، ولا يطويه النسيان، وهو قادر على البقاء مستيقظاً، ويكبر يوماً بعد يوم.

لست متأكدة من أن مغترباً سيكون، بعد سنوات طويلة من الاغتراب، قادراً على العودة إلى حياته القديمة، لكني أعرف أن كل إنسان على سطح الأرض يحنّ، بشكل واع، أو غير واع، لرحم أمه، على الرغم من أنه، في أبسط قوانين العلم، حيّز غير ملائم للعيش.

إننا نستحق الحياة

تقول صديقة لاجئة حديثاً في أوروبا: «ما يرعبني هو أن تأخذني الحياة هنا، وأبدأ شيئاً فشيئاً بنسيان سورية». صديقتي هذه التي كانت قبل أوروبا تعيش مدة عام ونصف العام في بلد عربي قريب من سورية، تتابع: «هناك، كنت أشعر أنني ما زلت في الداخل، كنت على تواصل مباشر مع سورية، ومع القادمين اليوميين منها، لم أشعر لحظة أنني ابتعدت، كنت كمن يعيش داخلها، أتابع ما يحدث يومياً، رؤيتي مطابقة لما يحدث فيها، لا لما أتمناه، الآن، أراقب كيف يرى أصدقائي السوريون الذين سبقوني بسنوات إلى هنا ما يحدث، فعلى الرغم من أنهم متابعون جيدون وجديون للمتغيرات في سورية، ولكل ما طرأ على الثورة ولكل تحولاتها، لكن، ثمّة ما يجعلني أشعر أن علاقتهم بسورية أصبحت خالية من اللهفة والوهج، وبعيدة عن حقيقة الواقع، الواقع مخيف وسوريالي في الآن نفسه، وهذه البرودة تزيده سوريالية»، وهي تحكي وتسترسل في وصف حالها، وحال من تعرفهم من سوريي أوروبا، فكرت أنني أنا أيضاً، منذ منعت مصر السوريين من دخول أراضيها، لم أعد أعرف حقيقة ما يحدث، إلا بما أقرأه عبر «فيسبوك»، أو بما تنقله نشرات الأخبار والتقارير الصحافية، ومن الطبيعي أن نقلاً كهذا لا يقدم الحقائق كاملة، أو يقدمها باردة وجامدة وحيادية بطريقة أشعر معها أنني أصاب بالعدوى، فأصبح مثلها حيادياً، إلى حد ما، تجاه الحدث الذي يمسني بشكل مباشر، ويمس كل ما أحبه في حياتي، تذكّرت حين كنت أقابل القادمين حديثاً من سورية إلى مصر، كيف كنت أشحن بجرعات كبيرة من الغضب والقهر، كيف كانت مشاعري تجاه سورية ومأساتها متوهجة ومتوجسة بشكل دائم، بحيث أن أي حديث عنها يجعلني أنفجر بالبكاء، وأي مساس بالسوريين يجعلني أنفجر من الغضب. الآن، لم أعد كذلك، الآن، أنا حيادية، إلى حد ما، تجاه ما يحدث، أعترف بذلك، وأقوله بكل وضوح، أنا أقل حرارة تجاه سورية نفسها، لم أعد أفكر بها كما كنت في السابق، ما يعنيني منها حالياً هو حال أصدقائي وأهلي الموجودين فيها، يعنيني ألا يُصابوا بأي سوء، وأن يبقوا بخير. الآن، أنا أكثر انحيازاً لحياتي الشخصية، ليومياتي، لتفاصيل هذه اليوميات، منحازة لما يحقق لي مقداراً ما من السعادة، لما يجعل حياتي أكثر استقراراً وهدوءاً، وهذا أحياناً يسبب لي بعض الإحساس بالذنب، حين أفكر أنني أستمتع بحياتي، بينما من تبقى من أصدقائي وأهلي هناك معرضون للموت بأية لحظة، وحياتهم اليومية تقف على حافة الهاوية، غير أنني، أعترف أيضاً، سرعان ما أبعد شعور الذنب وأتابع حياتي، إذا كان هذا حالي، وأنا أعيش وحدي في بلد عربي، ثمة سهولة ويسر في تدبير شؤون حياتي معه، لا أوراق رسمية علي متابعتها يومياً ولوقت طويل، ولا انتظار لاستلام بطاقة اللجوء والمساعدات، ولا التفكير بمشقة العودة إلى الدراسة، لمعرفة لغة البلد الذي أنا فيه، ولا البحث عن مدارس مناسبة للأولاد، ولا خوف من عدم الاندماج في المجتمع الجديد الذي انتقلت إليه، ليس لدي كل تلك الصعوبات، ومع ذلك، أصبحت سورية في الركن الخلفي من ذاكرتي، التفت إليها أحياناً، بحنين مفاجئ، لأملأ فراغاً يخلفه ذنب ما أنا فيه من أمان، فكيف، إذن، حال من لجأوا إلى أوروبا بكل صعوبات تأمين الحياة فيها؟ هؤلاء سيمضي عليهم وقت طويل، لا يستطيعون فيه حتى الالتفات قليلاً لبعض الحنين، سياق الحياة سيمضي بهم نحو الأمام، سيفكرون أولاً بمستقبل أولادهم، وسيفكرون كيف سيكملون حياتهم، وسيفكرون كيف ومتى يستقرون تماماً، سيفكرون بهنا كله قبل أن يفكّروا بسورية، هذا أمر لا يخجل، ولا يسبب الشعور بالذنب، هذا حق الحياة الذي تكفله كل شرائع الأرض، قلت لصديقتي اللاجئة حديثاً إلى أوروبا، والخائفة من فقدان لهفتها السورية: من حقنا جميعاً بناء ذاكرة جديدة، خالية من الموت قهراً وحزناً وعجزاً، من حقنا مواصلة حياتنا من دون الالتفات كثيراً إلى الخلف، العيش تحت وطأة الحنين لن يسبب لنا سوى التعاسة، فلنحيا، نحن نتمنى لشعب يستحق الحياة.

رشـــا عـــمران

ألف باء عمل إنساني.. سرّ الصنعة

حمزة عبد الله

(لدي حلم) حين قالها مارتن لوثر كينغ في خطابه الشهير قبل ما يزيد على خمسين سنة كان يتكلم عن واقع مأمول يحلم به ويتمنى أن يلقاه، فعاش لأجله وخلد العالم خطبته التي ما زالت محفورة على جبهات التاريخ الإنساني.

الحلم أعمق من الهدف وأطول مدة وأدوم حالاً، فالهدف سرعان ما ينتهي بمجرد تحققه، أما الحلم فيبقى ملازماً لكل شخص منا طول حياته يبذل له ماله ووقته وحتى روحه إن كان يستحق ذلك من وجهة نظرنا، وهذا ما يجعلنا ننخرط في العمل الإنساني لنصل لحال أفضل نسعى إليه.

ولولا الحلم لما كان هناك مؤسسات ووكالات إنسانية تضع خططاً وبرامج، وتنفذ مشاريع في أماكن شتى من الأرض، فالحلم تترجمه الرؤية والرؤية تبسطها الرسالة لتشرح آليات تنفيذها، والرسالة تحدد مسارها القيم.

الرؤية والرسالة والقيم هي الروح وإكسير الحياة الذي يغذي أي وكالة إنسانية، وهي القوة الخفية الملهمة التي تجعل شخصاً ما لا يرتبط بدوام محدد ولا يأبه لنوم أو راحة أو يوم عطلة أو دافع مادي، يتفانى في عمله ليشبع رغبة داخلية فيه لخدمة أفكار حية آمن بها ويضحي في سبيلها. فلولا الرؤية والرسالة والقيم لما كان هناك دافع للعمل والإنجاز.

الرؤية والرسالة والقيم هي المحددات التي تحدد نطاق عمل أي وكالة إنسانية، وهي بمثابة البوصلة التي تحدد الاتجاه في خضم أمواج الحاجة الإنسانية المتجددة وغير المحدودة، فترافق كل تفصيل صغير من تفاصيل عمل المنظمة ابتداءً من فتح أبواب المؤسسة صباحاً وحتى إغلاقها مساء كل يوم، وتترجم من خلال الخطط السنوية والخطط الاستراتيجية.

إن الرؤية والرسالة والقيم لأي مؤسسة هي بمثابة بصمتها التي تميزها عن غيرها من المؤسسات، وهي هويتها التي لا يمكن أن تنفصل عنها، فإن انفصلت عنها بدأت بالذبول والموت تدريجياً حتى تنتهي.

لا يكفي أن تكون المؤسسة تقدم برامج وتحوي ما بين جدران مكاتبها أساطيل من الموظفين الآلات الذين يقومون بمهامهم، وإنما المؤسسة التي يراد لها أن تدوم لا بد أن تترجم فيها الرؤية والرسالة والقيم إلى ثقافة يؤمن بها أفراد المؤسسة إيماناً لا يقل عن إيمانهم بمعتقداتهم الراسخة والثابتة، فإذا ما أقدموا على خطوة مهنية فإنهم يقرنونها بقيم المؤسسة ورؤيتها لا شعورياً فيدافع عنها جميع من في المؤسسة وينافح في سبيل تحقيقها.

كثيرة هي المؤسسات التي تبدأ بقيم هوية ورؤية واعدة وسرعان ما تتنازل عنها وتنقمص رؤية وقيم ورسالة الممول فتؤول إلى الاضمحلال وتدخل مرحلة الموت السريري.

في واقعنا أمثلة حية كثيرة ماتت فيها الأفكار الحية والرؤية الملهمة فماتت، وأخرى باعت رؤيتها وقيمها لجهة ممولة فبدلتها برؤية وقيم الممول فانفض عنها من كان يألفها ويساندها لأنها باتت روحاً أخرى.

إن ثلاثية (الرؤية والرسالة والقيم) هي سر «الصنعة»، لأي مؤسسة ناجحة، ولأي حلم بدأ صاحبه مشوار تحقيقه.

دراما نساء «القاعدة» و«داعش»

لطيفة الشعلان

توسعت التنظيمات الجهادية خلال العقد الأخير في توظيف النساء في عملياتها. فالتضييق الأمني على الإرهاب يؤدي به إلى مرونة في اجتراح الوسائل المبتكرة التي تساعده على النجاة وتحقيق أهدافه. وباختلاف الفضاءات الاجتماعية السياسية، ظهرت عشرات الحالات لتجنيد النساء في صفوف «القاعدة» و«داعش». وراوحت المهمات الموكلة إليهن ما بين الدعم اللوجستي وجمع التبرعات والدعاية وصولاً إلى المشاركة الميدانية في العمليات الإرهابية. وصُدم الناس بدراما مهولة عمادها الهاربات من بيوتهن الآمنة في تونس والسعودية وبريطانيا، للالتحاق بركب «القاعدة» أو «داعش» في سورية والعراق.

بداية، لا يتسق تجنيد النساء مع أدبيات التنظيمات الأصولية في نظرتها الى المرأة كقاصر تحيط بها جملة من المحرّمات. الاستغلال جلي وقوي، ولن تكون المرأة في النشاط الارهابي أكثر من حجر بيدق. غنيّ عن القول أن هذه التنظيمات الجهادية ليس بينها على سبيل المثال وبين الحركات اليسارية أو القومية التي سادت في زمانها أي مشترك في الرؤى والتصورات حيال المرأة، لذا لا يمكن لقارئ التاريخ أن ينعت «الجبهة الشعبية» مثلاً بالانتهازية، حين جندت ليلى خالد في الستينات من القرن الماضي.

بالنسبة الى نساء «داعش» و«القاعدة»، يُسطح البعض الأمر كثيراً حين يُقاربه على هذا النحو: الفتاة تهجر عالمها الشخصي، لتتبرع بالطبخ والنفخ للمقاتلين، أو لتستمتع باستعبادهم الجنسي لها، الذي نحت له بعض التوانسة مصطلح جهاد النكاح. هذه في رأيي هجائية فارغة.

العامل المعرفي هو عامل رئيس في حكاية أي امرأة جهادية، في أي فضاء كانت. لا بد من أساس فكري خلف المرأة الجهادية سواء كان هذا الأساس عميقاً في تكوينها المعرفي كالسعودية هيلة القصير مثلاً، أو طارئاً حديثاً كما هو حال الافرنسية من أصول مغربية حسناء آيت بولحسن. العامل المعرفي هو تلك القيم الأصولية والمثل العليا التي آمنت بها الفتاة في مرحلة التأسيس، وجوهرها استعادة عالم الإسلام الطوباوي، أو العودة بالهوية المنتخبة الأسطورية إلى اللحظة الراهنة عبر رحلة مجللة بالتضحيات. نساء يعانين التصدع والفراغ الوجودي في عالم يعج بالمشاغل والموجودات ولكنه يفتقد إلى المعنى. نساء يبحثن عن إرادة المعنى كما يقول فيكتور فرانكل.

وهنا تكون المرأة أكثر صدقاً من الرجل في حلمها بالفردوس الأرضي، لأن فؤاده معلق أكثر بالفردوس السماوي، وبما ليس لها، بالحور العين يتغزل بهن إنشاداً، بينما يتزنر بالحزام الناسف. لكن هذا العامل الرئيس لن يكون كافياً لدخول المرأة في أتون التجربة الرهيبة، إلا من خلال تعزيز عدد من العوامل الأخرى له.

هذه العوامل الثانوية تتغير بتغيّر الفضاءات الاجتماعية الثقافية للنساء أمام ثبات العامل المعرفي الذي سلف ذكره، إذاً نحن أمام جوهر ثابت وعدد من العوامل المتغيرة، تتفاعل كلها مع مكونات البيئة في منظومة واحدة. لكن ما يصح أن يكون فاعلاً من العوامل مع إحدى الجهاديات، قد لا يكون كذلك مع جهادية أخرى، لاختلاف المجالين العام والخاص.

الانجذاب الى الرجال الجهاديين عامل لا يمكن اغفاله، فهم يمثلون نموذجاً لنساء فقدن النموذج أو اختبرن النماذج الخاطئة المأزومة. علينا تلمس سُبل التحليل لا الإدانة. تقع نساء هشات في مصيدة الجنوح لرجال اختاروا القوة الغاشمة، وإن اختلفوا في نمط العيش، بين مؤثر حياة الزهّاد كمعظم رجال «القاعدة»، وبين مستعرض بالسيارات الفاخرة والأسلحة الفتاكة كغالبية «الدواعش». في هذه الحالة تتفاعل هيئة الإرهابي ولغته وأسلوب حياته كإشارات رمزية تُسهم في تشكيل صورته الذهنية وانضاج سردية الغواية. السردية التي ترمم الانكسارات في نموذج الرجل الواقعي. من المقالات ذات الدلالة ما نشرته صحيفة «القبس» في عام ٢٠١١ لكاتبة كويتية يشتمل على تشوق نفسي وإيروتيكي لأسامة بن لادن.

«الجاذبية المميتة» إذا استعرنا اسم فيلم مايكل دوغلاس الشهير، قادت المرأة السعودية التي وهبت نفسها لأبي مصعب الزرقاوي في مراسلاتهما، إلى التخلي عن وضعها المرموق كأستاذة في جامعة سعودية عريقة. تسللت العاشقة إلى العراق، لتلقي بنفسها في حضن الزرقاوي وتُنجب منه، ثم تُقتل لاحقاً في قصف طاول الأنبار. مجرد مثال يمكن تتبعه لسطوع حبكته الدرامية. كان العامل المعرفي منفرداً سيبقي هذه السيدة في قاعات الدرس لتبرمج عقول الشابات بفكرها المتطرف، لكن شيئاً ما حدث وصنع مساراً وخاتمة تصلح للروايات.

استعادة الحرية المصادرة عامل آخر لدى الجهاديات، وإن كان هذا هو الجزء المكبوت والمهم في العملية. أكثر هؤلاء النساء عشن منذ نعومة أظفارهن في صناديق أسرية مغلقة، وزُيّن على أنهن طرائد وضعيفات وعورات، اختبرن التهميش ورضين به تبعاً لقراءات دينية محددة. والآن تتاح لهن فرصة كسر التابو، تبعاً لقراءات دينية أخرى، هي في جوهرها أكثر تطرفاً من الأولى، وهنا المفارقة. بل ويصبح متاحاً لهن تقليد سيماء ذكورية محرّمة ومشتهاة في الوقت نفسه، لذلك رأينا الجهاديات يُهددن عبر «تويتر» بالتفخيخ والنسف، كما فعلت ندى معيض القحطاني المعروفة بأخت جليبيب مع قناة «العربية».

أكثر السعوديات الجهاديات خرجن من بيوت متطرفة، فهن بنات وأخوات وزوجات إرهابيين موقوفين، أو قُتلوا في مواجهات أمنية في الداخل، أو من القارّين إلى الخارج. درستُ حالة ١٧ سعودية تورطن في أنشطة «القاعدة»، وخرجتُ بخلاصة أنه يمكننا البحث عن شيء أسميه «متلازمة الأسرة الإرهابية».

تعزز لدي الاحتمال أن هؤلاء النساء تلقين تنشئة أسرية بالغة التزمت، قائمة على التحريم والتصلب والفكر الأحادي. نساء بقدر ما أجرمن، بقدر ما كنّ ضحايا نظام أسري قمعي، غذى فيهن مشاعر سلبية وأفكاراً مغلوطة نحو الذات والآخر والعالم. مشاعر قائمة على السخط والكراهية. نحن أمام فتاة حُوصرت في خياراتها وأفكارها، وشُوهت بنيتها المعرفية، ولم تختبر دفق الحياة، ولم يُتح لها هامش التجربة والنمو النفسي.

عدد من الإرهابيات السعوديات تسللن إلى اليمن وسورية في رحلة إلى المجهول مع رجال شديدي الخطورة لا يمتون لهن بصلة، مغامرة عبر جغرافيا صحراوية موحشة وبطريقة تصادم العقل والذوق. مغامرة تُشرعنها التنظيمات الجهادية مع هتكها لمبادئ الإسلام، وهكذا تتجلى الانتهازية في أتعس صورها.

كل هؤلاء السفيرات الأميركيات

معن البياري

كأن أميركا تتعمّد تعيين سفيرات لها في بلادنا، قد يكون وراء الأكمة ما وراءها في أمرها هذا. وطالما أن سوء الظن من حسن الفطن، ففي الوسع أن يُقال إن ثمّة غرضاً ما لدى الأميركان في ذلك. وهناك الآن سفيرات في الدوحة وعمّان والجزائر وأبوظبي وطرابلس، وغادرت سفيراتٌ القاهرة وبيروت وصنعاء. والظاهر أن قصص هؤلاء النساء غزيرة في عواصمنا الزاهرة، ومن ذلك أن الراقصة المصرية، سما المصري، كسرت جرّة، بعد أن غادرت السفيرة السابقة، آن باترسون، القاهرة، بعد شهرين من انقلاب ٣ يوليو. وتعود غضبة الراقصة المذكورة، وكثيرين غيرها، من السيدة باترسون، إلى ما كان يشيع عن دعمها «الإخوان المسلمين»، وهي التي اجتمعت مع خيرت الشاطر ومحمد بديع، ومع غيرهما في قوى وأحزاب مصرية أخرى. أما سابقتها، مارغريت سكوبي، فقد بدأ عملها الدبلوماسي بنفوق أحد كلبيها متسمماً، الأمر الذي بعث فيها تطيراً من مهمتها، وهي التي جاءت إلى القاهرة من دمشق، حيث كانت سفيرة. ولأن من المعهود أن يُرمى السفراء الأميركان في لبنان بأن نفوذهم باهظ، لم يكن مفاجئاً أن يقول العلامة الراحل، محمد حسنين فضل الله، عن السفيرة الأميركية قبل السابقة، ميشال ساسون، إنها حاكم لبنان الفعلي بلا منازع، وكان شيء من هذا القبيل قد قاله حسن نصر الله عن سلفها جيفري فيلتمان. أما السفيرة اللاحقة، مورا كونيلي، فمن فرط حبّها لبنان، وتعوّدها على مأكولاته ثلاثة أعوام، كما قالت، أشيع عنها أنها تزوجت طباخاً لبنانياً، لكنها حرصت على نفي الأمر، من الولايات المتحدة، وليس معلوماً ما إذا كانت سفيرةٌ أيضاً ستخلف كونيلي، فقد تولت موقع السفير في أبوظبي امرأتان على التوالي، وبعد مقتل سفيرها السابق في ليبيا، اختارت الإدارة الأميركية أن تخلفه سفيرة، من جديد أخبارها، واسمها ديبورا جونز، أنها أغلقت حسابها في «تويتر»، بعد موجات استهجان لما تكتبه فيه، وإذ نصادف «أفكاراً» تطرحها السفيرة الأميركية في الجزائر، جوان بولاشيك، بشأن أزمة ليبيا، فإن السفيرة السابقة في صنعاء، بابرا بودين، تُستضاف، في هذه الأيام، في منتديات أميركية، بصفتها خبيرة في أزمة اليمن الراهنة. أما السفيرة غير المنسية، إبريل غلاسبي، فلا يزال الأخذ والرد، والنفي والتأكيد، مستمراً، بشأن ما إذا كانت قد أوحت لصدام حسين بأن واشنطن قد لا تفعل شيئا إذا احتل الكويت، أو أنها حذرته من الإقدام على هذه الفعلة، وذلك لما استقبلها عشية الغزو، وكانت سفيرة الولايات المتحدة في بغداد، جديد زوابع السفيرات الأميركيات في العواصم العربية، ما تسلّى به الأردنيون أخيراً، في جرائد ومواقع إلكترونية وتلفزات عديدة، وموجزه أن السفيرة الأميركية في عمّان، أليس ويلز، والتي حضرت، قبل أسابيع، اجتماعاً للمثليين، يبحث حقوقهم، استضافها في منزله، النائب الأردني (والوزير السابق)، حازم قشوع، في عشاء على شرفها، ضم مدعوين غير قليلين، بينهم رئيس وزراء سابق، استقبلها وزوجته، بقبلات عادية متبادلة، وفي أثناء الضيافة، طلب نائبٌ مستضاف (بالعربية) منها رأيها عن صناعة أميركا «داعش» (!)، وأحالها إلى «سايكس بيكو» ووعد بلفور ونكبة فلسطين في ١٩٤٨. ترجم للسفيرة هذا كله، ثم عقبت بما عقبت به. والأهم أن المضيف أهداها دوباً نسائياً تقليدياً مطرزاً أردنياً (تردد أنه فلسطيني)، لبسته في غرفة في المنزل، وابتهجت بالهدية، وتبادلت مع قشوع قبلات جديدة مع احتضانٍ طفيف. وفي أثناء المشهد، أطلقت زوجته في الأرجاء زغرودة، وسط تصفيق المدعوين. ثم ثارت ثائرة كثيرين، اعتبر بعضهم ما أقدم عليه النائب الداعي مساً بدماء شهداء فلسطين والأردن، عندما يُهدي الثوب الوطني لممثلة دولة داعمة لإسرائيل (واليهود). ولم ير آخرون في المسألة أن حازم قشوع ارتكب أمراً إذا، لكن الحدوتة تدحرجت إلى تفاصيل وفيرة، فيها ما فيها مما هو أبعد من زيارة السفيرة، .. والأبعد، هنا، هل ثمّة غرضٌ ما ترمي إليه أميركا، عندما تخصّنا بسفيرات

سلالم العوسج
بقلم جان بابير

الكلمةُ من دون رداء

في هذه الزاوية المعتادة سندون جمالية القبح، ونشير إليه بأشواك العوسج، حتى نغرسها في الدماميل، ليسيل منها القبح من أدب وفن وسياسة بعباءة الأدب.

قد نخلع سروال الجمال ونعرّيه، ليظهر وجهه السفلي المخالف لقناعه، ولربما نبث في الآفاق عطر الشوك الذي اختاله وجهٌ بريء لوردة منافقة.

وقد نكشف عن عورة الحقائق المحجبة بالكذب الباسم، ويحدث أن نكشف عن صفاء حقيقة الأسود بعيداً عن بياض يخفي خلف شفافيّته عرائس المعاني العاهرة، نبوح لندون قامة العوسج، وكيف يتنفس الشوك من رئة ويشرب من ثدي المر رعونته الباذخة بالألم ونفاقه الذي يدس في جيوبه الفراغ المفرغ من قوافيه الممتلىء بالعفونة.

قد نطرق باب الفوطة في القصيدة عند اكتمال دورتها القمرية وتمدد خصوبتها وجني مواسم الحبر في بيادر المعنى المرشوش بانهمار أدمع الصمت المغدق بألمه.. ولماذا تكتب القصيدة؟ هل هي تصريحٌ إعلامي لمؤتمر ما يمسح أنف الفجر من زكامه الدوري المنعقد على رقاب أحلام البسطاء؟ أم تكتب الأشياء التي لا يراها الآخرون من ذوي العين ما قبل الأولى والبصيرة الواقعة بين ظفر الجهل ولحم الظلم؟.. كأن تقطع الشارع شعرياً، وهمسات العشق وهي تمضغ عشب الشفاه حتى نلوي عنق الانتظار ونمسك معاً مقبض باب المتن لندخل حجرة القصيدة ونضع رأسنا على وسادتها المخملية بترف الأرق ريش السهاد، ليمضي الوقت إلى بعضه من بعضنا بعواءٍ عالٍ عن تشظي جوعه ووحدته.

لم أكن موافقاً على الحياة

سامر مختار

لا أدري إن كان ما حدث طبيعياً أم غريباً، هل كان على إحدى الفكرتين أن تنتصر.. فكرة الموت، وفكرة الكتابة؟

انتصرت فكرة الموت، ومتُّ ميتةً لم تُحدث كثيراً من الضجة. لا أدري في ذلك اليوم كيف أصابني النعاس فجأة في فترة غروب الشمس، في الساعة المخصصة للتأمل، والكتابة.. الكتابة؟ لا أظن.. سأكون كاذباً، هي الساعة المخصصة للتفكير في الكتابة.

التفكير في الكتابة أخذ وقتاً طويلاً، استنزف عمري كله، وفي الأخير.. لم أكتب شيئاً!

هل يجب أن أكون حزيناً من هذه الفاجعة التي أصابتني؟ هل الفاجعة هي الموت، أم ضياع فرصة الكتابة؟

لم يكن تأثير الموت سلبياً للدرجة التي يتوقعها الأحياء، قد تكون الصعوبة فقط في أن تلفظ النفس الأخير فقط؛ إذ إن الفرق بين الأنفاس التي يُطلقها الإنسان طوال حياته، تسبح ذهاباً وإياباً، كي لا تشعر أن الأوكسجين يخونك، لكن النفس الأخير له طقسٌ مختلف.. هنا النفس هو الوحيد الذي يحظى بفرصة الصعود.. الصعود إلى السماء!

ها أنا الآن كتلة من الضوء، لا أشعر بأي ثقل سوى ثقل الفكرة التي أعاني منها الآن، وهي الذاكرة التي امتلأت بفكرة التفكير بالكتابة. هذا الحجم الهائل من التفاصيل التي ظلت معلقة بذاكرتي ما بين إمكانية كتابتها وعدمه.

إلى الآن لم أكوّن صداقات مع باقي الأرواح هنا، لكني أعامل الجميع بلطف، وأحياناً أشاركهم أطراف الحديث كي أفهم هذا الفضاء الآخر المنعتق من لعنة الزمن.

حاجتي للانعزال تكمن في حاجة ملحة لم أشعر بها في حياتي.. الحاجة الشديدة للكتابة.

حين أعاود التفكير في مسألة الرغبة في الحياة، هذه الرغبة التي قد لا أستطيع الانفكاك منها، لا أجد سبباً واحداً كان يدفعني لذلك، سوى أن أظل مع من أحب، لا يوجد عندي دافعٌ آخر للحياة.. أنا فعلاً لم أكن موافقاً على الحياة، هكذا مضت الحياة، كنت قد قضيت عمري، وأنا أحاول ألا تكون حياتي بلا جدوى.

الآن فقط، أرى أن الحياة، ومن يحيا عليها، كالغريق الذي لا يستطيع التأمل بقاع المحيط، الغريق لا يفكر سوى في حالة غرقه، إما أن ينجو أو أن يختنق.. لا نجاة من الحياة إذاً!

من الممكن أن أسميه منعطفاً، وهو أن أكتب أو لا أكتب، هل الكتابة هي رفض لصورة وجودي؟ وبالتالي تكون الكتابة هي خلق وجود يناسبني. أي أن لا أكتفي بالحلم. أظن أن من يقرر الكتابة يدرك أن الحياة لا تكفي للحلم، لكن لماذا نعيد كتابة الحياة؟ لماذا نؤرخ للحياة؟ حتى حين أكتب عن الموت، أنا لا أتعدى حدود الحياة!.

نحن نريد دائماً أن نبعث رسائل خفية للموت بأننا نفهم اللعبة جيداً، ولن نتفاجأ بأي حالة انخطاف تفصل جسدنا عن روحنا.

نعود إلى المنعطف، أن تكتب أو لا تكتب، في حال وقعت في فخ التفكير بالكتابة، وليس فعل الكتابة.. ما هو المنعطف المقابل لذلك المنعطف؟

هناك عالمٌ «ليس قائم» بحد ذاته بعد الموت، هناك أشياء تُخلق لمجرد التفكير بها، لدرجة أن المرء يتساءل بينه وبين نفسه.. هل كانت الحياة بأكملها مجرد «عصف ذهني» لشخص واحد، أو إله واحد؟!

هل نغفر لهذا الإله الذي أنسنّا؟ أم علينا أن نشكره، لأنه أتاح لنا فرصة أن ندخل بالتجربة.. وما هي التجربة؟

هل التجربة تكمن في مدى قدرتنا في «التخلّي» عن الإله الذي بداخلنا؟!

هناك شيء محير بالفعل، وهو تعريف ما يسمى «الذات»، من أنا، وما أريد أن أكون.. هل أنا روح إنسانٍ ميت؟ أم أنا إله استعاد ألوهته؟ أم عليَّ ابتكارُ «ذاتٍ» جديدة؟

الموت ليس نهاية مرحلة اسمها الحياة، الموت غربال الحياة، الموت يغربل هذا المرحلة التي هي أشبه بأوراق مسودة أولى لنص ما، هو التخلص من الرداءة، والسذاجة، وحالات الفراغ، كالكلمات التي تركتها ضائعة، الكلمات التي كان من الممكن أن تتحول إلى «فعل حياة» لو وضعت بعد كلمة أو جملة «فاصلة» أو «نقطة نهاية».. أو عنواناً لنص من دون نص!

المرحلة الأولى ما بعد الموت هي مرحلة التأمل في الخلاصات، المفاصل المتينة التي حُفرت بالذاكرة بإرادتي، وبغير إرادتي.

أنا الآن إذاً لست أنا، وأنا في الوقت ذاته، أنا كنز ذاكرتي!.

«حبٌّ وحرب»

تقول لي شيرينُ في كمد مالي اراك شاردا بـدا
أجلْ أنا شيرين في كمد كلُّ الذي شدته راح سُدى
ويحي فأني لا أرى خلاً دام على الوفاء واتّأدا
كم من قُريد داجن فينا ثمّ انبرى في غابه أسدا
شيرين أنت مثل نبراس نوراً وتبراً وسواك صدى
ولم يكن عنك ليشغلني سوى فراق استطال مدى
تراودني عنها إذا طالتْ لنحرها يداي دون هدى
قالوا لنا فيما مضى نصحا من أحرف أحفظها عددا
كأنّما الدنيا غدتْ قفراً فلا ترى في ساحها أحدا
شيرينٌ أننا لفي زمنٍ فيه الوفاء لم يدم أبدا
كنت إذا ابتغيته خلاً إلا استحال عاتيا مردا
علّمني قهري ومن زمنٍ ألاّ أصانع العدى أبدا
كم تقتُ لو كنت معي بغدي ما خلّف الليل سواك غدا
وما غزوتُ أيكها إلا كان حميما وصلها فردا
يشفع للواله جرأته لو همّ طيشا مرةً وعدا
كن خيرَ خلٍّ دون أن تبغي منه الوفاءذاك لن تجدا
ولا تصانع الغرير إذنْ دعْهُ وضعْ في أسته وتدا

(معك)

معكَ يغادرُ اليباس ...يختمرُ الرَّبيع
أخلعُ لجامَ الحصارْ
معك
تنضجُ عناقيدُ الشَّغف
يلبسُ الليلُ عباءةً من نهار
معك
أمنحُ الرَّمادَ الضِّرام...يعْبَقُ النَّدى
تَزْهرُ أرضَ البروق
ينامُ على صدركَ الصَّدى
معك
يتعطَّرُ النبضُ...يسكرُ الدَّم
يشرُدُ الوقتُ.....يلتجأُ السُّكونَ
معك
يفيضُ نبعُ الرَّحيق.....تُسكرُ أسرابَ الفَراش
تنتفضُ الأغاني....في حديقة البيان
يمضي الأنينُ سباتهُ العميق
معك
تَسبحُ الكلماتُ أطيافَ اللون
تهرولُ الطفولةُ.....تنتهكُ لبلابَ يديك
معك
ينسلُ الوقتُ....يتزيّنُ لمواكب الفرح
معك
تحفُّ الأرواحُ تعانقُ نارك

علماء يكشفون لغز تكوّن أنهار المريخ

أكتشف العلماء أن آلاف الأنهار الجليدية على سطح الكوكب الأحمر لم تتشكل بسبب وجود المياه كما كان يعتقد سابقاً، وإنما بسبب ثاني أكسيد الكربون، والذي يشكل المادة الأكبر في الغلاف الجوي للكوكب الأحمر. توصل العلماء إلى اكتشاف جديد قد يحل لغز الأنهار الكثيرة فوق سطح كوكب المريخ. وقال سيدريك بيلورغيت وفرانسيس فورغيت من مركز الأبحاث الفرنسي «سي أن إر أس»، إن الأنهار قد تشكلت عبر تبخر طبقات من الجليد وليس عبر المياه. ونشرت نتائج الدراسة العلمية الجديدة للباحثين الفرنسيين في الدورية العلمية البريطانية "نيتشور غيو ساينس". ويعتقد العلماء أن طبقات الجليد لا تحتوي على مياه وإنما على ثاني أكسيد الكربون، والذي يشكل المادة الأكبر في الغلاف الجوي للكوكب الأحمر. وكان العلماء قد اكتشفوا آلاف الأنهار على خطوط العرض المتوسطة في الكوكب والتي تشبه أنهار الأرض، ما دفع بعض العلماء إلى الاعتقاد بأن الكوكب الأحمر يحتوي على خزان مائي كبير ومؤشرات على حياة فيه. وأيد العالم الأمريكي كولن دونداس النظرية الجديدة من قبل الباحثين الفرنسيين التي لا تعتقد بوجود المياه على سطح الكوكب الأحمر. وأوضح العالم الأمريكي في تعليق في الدورية العلمية البريطانية «نيتشور غيو ساينس» بأن تجاويف عملاقة بهذا الحجم تحتاج إلى كميات كبيرة وآلاف الأمتار المكعبة من المياه لتكوينها. ويعتقد أن تجاويف سطح المريخ تكونت قبل مليون سنة على الأكثر، وفي هذا الوقت كانت بيئة الكوكب باردة جداً ولا تسمح بمرور كميات كبيرة من المياه على سطح الكوكب، ولذلك كان يشكل تشكل هذه التجاويف لغزاً يحير العلماء.

الروبوت «ناو» مُعَلِماً وصديقاً

طورت الشركة الفرنسية «الديبران روبوتكس» عام ٢٠٠٦ روبوتاً طوله ٥٦ سنتيمتراً، أطلقت عليه اسم «ناو». ويستطيع «ناو» الذي يعتبر في حالة تطور مستمر منذ إطلاقه، التعرف على مالكه والأشخاص والأشياء الموجودين في البيئة المحيطة به، بالإضافة إلى النهوض وحده في حال تعثره، والتقاط المخلفات ووضعها في مكانها المخصص. ويمكن للمستخدم أن يطلب منه فعل مهمات محددة مثل مراقبة المنزل أو إيقاظه في الصباح وتعليم الأولاد جدول الضرب. وزوده مطوروه بذاكرة تجعله قادراً على اكتساب المعارف من البشر من خلال التجارب التي يشهدها معهم، ومن ثم نقلها إلى أشخاص آخرين. واعتبر «المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي» أنه لم يعد ضرورياً أن يزود الروبوت ببرامج معدة مسبقاً، لأنه يتعلم مهاراته من خلال الإحتكاك مع الأشخاص بالكلام واللمس. وسينضم الروبوت ناو الى زميله «روبونت ٢٢» الذي صممته «وكالة الفضاء الأميركية» (ناسا) والموجود منذ العام ٢٠١١ في المحطة المدارية لمساعدة الرواد في بعض المهمات الدقيقة.

«عجرية» بريطانية تتفوق على آينشتاين في معدل الذكاء

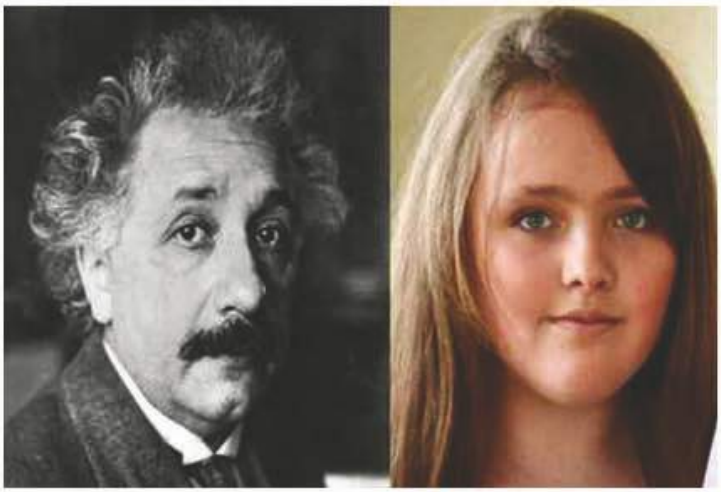

كشف اختبار الذكاء (IQ) لفجرية بريطانية تقدمها على العبقريين ألبرت آينشتاين وستيفن هاوكينغ بنقطتين، ما جعلها تضع نصب عينيها حلم دخول جامعة أوكسفورد. وقد دُعيت ئيكول بار البالغة ١٢ عاماً لمقابلة الأساتذة الذين قاموا بالاختبار بعد أن اكتشفوا أنها تنتمي إلى نخبة ١٪ الأكثر ذكاء في العالم. ورغم أن حضور ئيكول للمدرسة الابتدائية كان متقطعاً غير أنها حين انضمت إلى أكاديمية «Burnt Mill» في «Essex»، لاحظ الأساتذة موهبتها ليغيروا حياتها إلى الأبد. وهي الآن على وشك الحصول على العلامات الكاملة في موادها المدرسية بعد خضوعها لاختبار نظمته جمعية مينسا لفائقي الذكاء، حيث حصلت على ١٦٢ نقطة، أكثر من العبقريين السابقين بنقطتين. وكانت ئيكول تقيم في عربة متنقلة مع عائلتها التي تعيش في بريطانيا منذ أجيال، رغم أنها تتنقل بين الحين والآخر. وبعد الاطلاع على نجاحها الأكاديمي دعتها جامعة أوكسفورد لزيارتها ليوم واحد. ئيكول، التي تريد دراسة الطب، قالت إنها لم تذهب إلى جامعة من قبل على الإطلاق، وإن الحصول على هذه الفرصة كان أمراً جيداً. من جانبها، قالت والدتها إن ذكاءها كان واضحاً في وقت مبكر، حيث استطاعت إجراء العمليات الحسابية البسيطة قبل بلوغها عامها الثاني، وحل معادلات الجبر المعقدة قبل العاشرة. وكتاب ئيكول المفضل هو «تاريخ موجز للزمن» لستيفن هوكينغ، وهي تحب الرياضيات والمسرح، كما تعلم نفسها لغة الماندارين في وقت فراغها.

خواطر علمية

م. إبراهيم أحمد

آفاق

تعال معي.. لننبش قليلاً في الآفاق الضيّقة، ونعمل معاً كي نمدّها إلى البعيد العلمي، متفقين على أمر واحد أن لا تمييز بين هذا وذاك. فكلنا أبناء آدم، وكلنا نملك نفس الكتلة من الدماغ.

كل واحد منّا قد يدّعي أفقاً معيناً ممتداً إلى حيث لا يقبل الجدل - مع العلم أن أغلب الآفاق تكاد لا تخلو من الدّجل، أو ما زرعه الدّجل - وأنا هنا لا أتحدّث عن أفقك السياسي أو الأدبي أو حتى الديني، فذلك سأتركه لك، أنا ببساطة أتحدّث عن الأفق العلميّ لديك، وبشكل أخصّ – كي لا تقول أن السياسة والأدب علوم أيضاً –العلوم الطبيعية وقوانينها، أنت، جسدك، فيزياء الكون المحيط بك، والأرض التي تمشي عليها كل يوم، صناعتك، تقنياتك الجديدة وموقعك من كل ذلك.

قد يسخر البعض ليقول: وما حاجتي إلى أفقٍ علميّ طالما أنني أعيش، وهناك من يفكّر وينجز عنّي ما أريد – علمياً – لكن تمهّل وأنت تنطق تلك الكلمات، لا تنس أن العلوم تتناسق في تكامل كلّي، وأنّ من وصل إلى القمر هو من يحكُمك الآن سياسياً !!.

قد ترى أشياء بسيطة حولك، لا مجال للنقاش فيها، في حين أنها في غاية التعقيد لو فكرت فيها بعمق، أنت !! من أنت ؟؟ و من أين أتيت، هل ستصدّق أن بعض العلماء يقولون أنك بقايا نجوم !! هذا الكون المحيط بك !! من أين أتى وإلى أين يمضي ؟ كيف كان تفكيرك قبل مئة أو مئتي عام أو ألف، وما كان يتوقعه أن يحصل مستقبلاً ؟ أنت شخصياً ! ما الذي أضفته لصفحة العلم ؟

إن كنتُ معك الآن قد تنكمش على نفسك، وتتقلص، أو قد تحيد عن الجواب باستهزاء ساخر كعادة الكثيرين. ما قيمتك إن لم تعرف من أنت؟ قد لا يكون هذا الحديث موجهاً إليك بالذات، بل إلى الذي يجلس بجانبك، أو الذي يمشي في الشارع الذي يمرّ أمام بيتك، كلنا معنيين بالأمر، وكلنا مسؤولون عن تنمية الذات التي تخصّنا وتخصّ غيرنا.